

**كٲب مفتش العمل والمنشأة  
بشأن فيروس نقص المناعة  
البشرية/الإيدز**

**منظمة العمل الدولية وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز + العمل  
جنيف، شباط ٢٠٠٥**

حقوق النشر محفوظة لمنظمة العمل الدولية ٢٠٠٧

الطبعة الأولى بالإنكليزية ٢٠٠٧

تتمتع منشورات مكتب العمل الدولي بحماية حقوق المؤلف بموجب البروتوكول رقم ٢ المرفق بالاتفاقية العالمية لحماية حقوق المؤلف، على انه يجوز نقل مقاطع قصيرة منها بدون إذن، شريطة أن يشار حسب الأصول إلى مصدرها. وأي طلب للحصول على إذن أو ترجمة يجب أن يوجه إلى منشورات مكتب العمل الدولي (الحقوق والتراخيص)، جنيف (العنوان أدناه) أو عبر البريد الإلكتروني: [pubdroit@ilo.org](mailto:pubdroit@ilo.org). يرحب مكتب العمل الدولي بهذه الطلبات.

---

HIV/AIDS + Work: A handbook on HIV/AIDS for labour and factory inspectors

ISBN 92-2-117134-5 (print version)

ISBN 92-2-117135-3 (web pdf version)

---

لا تنطوي التسميات المستخدمة في منشورات مكتب العمل الدولي، التي تتفق مع تلك التي تستخدمها الأمم المتحدة، ولا العرض الوارد للمادة التي تتضمنها، على التعبير عن أي رأي من جانب مكتب العمل الدولي بشأن المركز القانوني لأي بلد أو منطقة أو إقليم، أو لسلطات أي منها، أو بشأن تعيين حدودها.

ومسؤولية الآراء المعبر عنها في المواد أو الدراسات أو المساهمات الأخرى التي تحمل توقيعها هي مسؤولية مؤلفيها وحدهم، ولا يمثل النشر مصادقة من جانب مكتب العمل الدولي على الآراء الواردة بها.

والإشارة إلى أسماء الشركات والمنتجات والعمليات التجارية لا تعني مصادقة مكتب العمل الدولي عليها، كما إن إغفال ذكر شركات ومنتجات أو عمليات تجارية ليس علامة على عدم إقرارها.

ويمكن الحصول على مطبوعات مكتب العمل الدولي عن طريق المكتبات الكبرى أو مكاتب منظمة العمل الدولية الموجودة في كثير من البلدان أو مباشرة من قسم المطبوعات على العنوان التالي:

ILO Publications

International Labour Office

Ch - 1211, Geneva 22 - Switzerland

---

يمكن طلب مجاناً قائمة بالمنشورات والمطبوعات الجديدة من العنوان المذكور أعلاه أو عن طريق البريد الإلكتروني: [pubvente@ilo.org](mailto:pubvente@ilo.org) ومن خلال شبكة الإنترنت: [www.ilo.org/publns](http://www.ilo.org/publns)

وللمطبوعات باللغة العربية بالإمكان الاتصال بالمكتب الإقليمي لمنظمة العمل الدولية على العنوان التالي:

منظمة العمل الدولية

المكتب الإقليمي للدول العربية

شارع جوستينيان - القنطاري

ص.ب. ١١-٨٨٠٤

رياض الصلح بيروت ١١٠٧٢١٥٠

بيروت - لبنان

شبكة الإنترنت: [www.ilo.org.lb](http://www.ilo.org.lb)

---

طبع في (لبنان)

# المحتويات

١	١	المقدمة
١		الأهداف
٢		التعاريف
٢		كيفية استخدام الكتيب
٤	٢	لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟
٤		تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في عالم العمل
٦		استجابة منظمة العمل الدولية
٦		الدروس المستخلصة
٩	٣	حقوق الإنسان، ومعايير العمل الدولية وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز
٩		ما هي حقوق الإنسان؟
٩		حقوق العمل
١٠		مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل
١٢		المبادئ التوجيهية لمفتشي العمل
١٣		قوانين وسياسات العمل
١٥	٤	فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟
١٥		الطبيعة المتغيرة لتفتيش العمل
١٦		مبادئ تفتيش العمل
٢٢	٥	فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وصحة وسلامة مكان العمل
٢٢		معايير منظمة العمل الدولية
٢٣		هل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو مرض مهني؟
٢٣		حماية العمال
٢٥		الرصد والتقييم
٢٦	٦	برنامج التدريب والأنشطة التعليمية

## الملحقات

٤٤	الملحق ١	معلومات أساسية عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز
٤٧	الملحق ٢	اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١١١
٤٨	الملحق ٣	إستراتيجيات السلامة والصحة المهنية في القرن الحادي والعشرين: دور إدارات تفتيش العمل
٤٩	الملحق ٤	الاقتصاد غير النظامي

## المصطلحات

متلازمة نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)	<b>AIDS</b>
العلاج المضاد للفيروسات القهقرية	<b>ART</b>
الأدوية المضادة للفيروسات الرجعية	<b>ARV</b>
الصندوق العالمي لمكافحة الإيدز والسل والملاريا	<b>GFATM</b>
فيروس نقص المناعة البشرية	<b>HIV</b>
منظمة العمل الدولية	<b>ILO</b>
منظمة/البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز	<b>NACP/O</b>
الأشخاص المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية	<b>PLWHA</b>
الوقاية من انتقال الفيروس من الأم للجنين	<b>PMTCT</b>
الورقة الإستراتيجية للحد من الفقر	<b>PRSP</b>
العدوى المنقولة جنسيا	<b>STI</b>
السل	<b>TE</b>
برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه	<b>UNAIDS</b>
برنامج الأمم المتحدة الإنمائي	<b>UNDP</b>
الاستشارة والاختبار الطوعيان	<b>VCT</b>
منظمة الصحة العالمية	<b>WHO</b>

## ١. المقدمة

لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة؟ مفتشو العمل والمنشأة لديهم انشغالات كثيرة وقضايا للتعاطي معها. هل هم بحاجة فعلاً إلى إضافة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى قائمة انشغالاتهم الطويلة؟

الجواب هو باختصار نعم. ونحن بصدد استكشاف الأسباب بشكل مفصّل في مرحلة لاحقة من هذا القسم، لكنها باختصار:

- يؤثر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بشكل كبير على عالم العمل - ويهدّد بالتالي معيشة العمال وأصحاب العمل وينتقص من حقوق العمل، ويحدّ من توافر اليد العاملة والمهارات، ويزيد من أكلاف العمل ويخفّض الإنتاجية.
- تساهم ظروف مكان العمل وأنماط العمل فعلياً في زيادة خطر إصابة العمال بفيروس نقص المناعة البشرية الذي يسبب الإيدز.
- يتعرض كثير من العمال لخطر الإصابة في العمل، مثلاً في المرافق الصحية (راجع القسم الخاص بـ «مكان العمل الصحي» لمزيد من التفاصيل).
- بادر عدد كبير من البلدان حالياً إلى اعتماد تشريعات بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام؛ وغالباً ما يُطلب من مفتشي العمل إنفاذ هذه القوانين.
- يُعتبر مكان العمل حيّزاً مهماً لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز - يمكن لمفتشي العمل إحداث فارق كبير في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز من خلال التوعية ومساعدة المنشآت على اعتماد سياسات مراعية.

### الأهداف

يهدف الكتيّب إلى مساعدة مفتشي العمل والمنشأة على التعاطي مع قضية فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز خلال أدائهم مهامهم. كما يساعد المفتشين بشكل خاص على تطبيق مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل، المعتمدة في حزيران/يونيو ٢٠٠١. وتتضمن المدونة إرشادات للحكومات، وأصحاب العمل والعمال، وللجهات المعنية الأخرى، في إطار صياغة وتطبيق خطط العمل وسياسات وبرامج مكان العمل الوطنية من أجل مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وتهدف المبادئ التوجيهية للمدونة المذكورة إلى ما يلي:

- توضيح الأسباب التي تجعل من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية عمالية وتحدياً تنموياً.
- مناقشة الأوجه التي تعني مفتشي العمل/المنشأة.
- مساعدة المفتشين على فهم وتطبيق مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل.
- البحث في الروابط بين فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومبادئ وتطبيقات تفتيش العمل، مع إشارة خاصة إلى السلامة والصحة المهنية.
- تطوير الأدوات العملية لاستخدامها أثناء التفتيش ومساعدة المفتشين على دمج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ضمن أنشطتهم المستقبلية.

## التعاريف

في هذا القسم المخصص للتدريب، تستند التعاريف والمفاهيم ذات الصلة بتفتيش العمل إلى تفتيش العمل: دليل المهنة.<sup>١</sup>

في ما يلي أكثر التعاريف شمولية لتفتيش العمل:

زيارة المنشأة بهدف تعزيز، ورسد، وإنفاذ، عند اللزوم، الامتثال للقوانين ذات الصلة بحماية العمل تحت إشراف إدارة التفتيش.

تستند التعاريف والمفاهيم ذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل (٢٠١١).

## كيفية استخدام الكتيّب

صُمم الكتيّب لاستخدامه أساساً في الدورات التدريبية. ونقترح عليك برنامجين، دورة من ثلاثة أيام وأخرى من خمسة أيام. كما يمكن استخدام الكتيّب كمرجع ودليل من أجل تطوير السياسات، أو بطرق أخرى تبعاً لاحتياجات المفتشين المعنيين.

ويستعين الكتيّب بطرق تعليمية ناشطة، بحيث لا يكتفي المشاركون في البرامج التدريبية بالجلوس والاستماع، بل يقومون بتبادل خبراتهم وأفكارهم التي تُعتبر مورداً قيماً. فالتعليم الناشط يتمحور حول المتعلم، لا المدرب.

ويتضمن الكتيّب أنشطة تعليمية، صُممت خصيصاً للمساعدة على التعليم الناشط، وهي تشمل لعب أدوار أو مناقشات ضمن مجموعات، وتستغرق ما بين ٣٠ و٩٠ دقيقة. ولا تتضمن المجموعات الصغيرة أكثر من ٥-٦ أشخاص، وتكون أحياناً أصغر من ذلك - مع إمكانية القيام بأنشطة ضمن مجموعات ثنائية.

إلى هذا، نطلب منك تدوين ملاحظاتك العملية على اللوح القلّاب، الذي يجب توافره في قاعة الاجتماع. لماذا؟ لأنّ اللوح القلّاب يُعتبر سجلاً مفيداً لمناقشاتك، وقد تحتاج إليه للعودة إلى ما تمت مناقشته خلال الجلسات السابقة. كما يمكن استخدام اللوح القلّاب لتدوين ما تم الاتفاق عليه في الورشة التدريبية.

فضلاً عن ذلك، يمكن استخدام الكتيّب كمرجع ومصدر للمعلومات: تسترشد به في ممارستك العملية وعند إساءة المشورة في مجاليّ التخطيط وتنفيذ سياسات مكان العمل. كما يساعدك الكتيّب على الإطلاع على مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية: وفي هذه الحال، أنت بحاجة إلى الاستعانة بنسخة منها (راجع موقع ILO/AIDS على الإنترنت لتحميل نسخة أو أطلب نسخة منها). بالإضافة إلى ذلك، يمكنك الاستعانة بالمبادئ التوجيهية الواردة في مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل: كتيّب تعليمي وتدريب. وعليه، يُعتبر الكتيّب مرجعاً ومصدراً للمعلومات وأداةً للتدريب، وإطاراً للحوار الاجتماعي ودليلاً للعمل. ويتضمّن مجموعة واسعة من الأنشطة التعليمية، ودراسات حالة، ونماذج من القوانين، والسياسات والاتفاقيات الجماعية.

(١) تفتيش العمل: دليل المهنة: وولفغانغ فون ريختوفين (جنيف، منظمة العمل الدولية، ٢٠٠٢). راجع أيضاً المنشورات التالية ذات الصلة: م ع د: دمج تفتيش العمل. المهام، الفعالية والتدريب، (تقرير مؤتمر العمل الدولي جنيف، ٢٠٠٣)؛ ج. ألبراخت: عشر خطوات لتعزيز تفتيش العمل، العمل الآمن، (جنيف، م ع د، ٢٠٠٤)؛ م ع د: ثقافة السلامة والصحة المهنية والتنمية المستدامة من خلال المسؤولية الاجتماعية للشركات، تقرير مؤتمر العمل الدولي (جنيف، م ع د، ٢٠٠٤)

## كلمة أخيرة

رجاءً لا تنسَ أن الغرض من هذا الكتيب هو المساعدة على إحداث التغيير.

## من أجل لحم الإيدز، من الأجدى بأفريقيا الشروع في الكلام عن الجنس

الإيدز ليس الجدري أو شلل الأطفال. لن نستطيع القضاء عليه بمجرد تلقيح أحادي أو إعطاء جرعات، بما أن العالم يشهد تطور سلالات جديدة من فيروس نقص المناعة البشرية. وبخلاف الأمراض السارية الأخرى التي غالباً ما واجهناها في الماضي، ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية من خلال العلاقات الجنسية الحميمة، ومن خلال العنف الجنسي وممارسة البغاء وبسبب فقر المرأة وغياب المساواة بين الجنسين. .. علينا التسلح بالشجاعة للكلام بشكل صريح وبناء على الحياة الجنسية. وعلينا الاعتراف بالضعف الملقاة على كاهل أولادنا لجهة ممارسة الجنس غير الآمن أو من دون حب وتزويدهم بالمعلومات، ومهارات الاتصال، ولم لا، بالواقعي.<sup>٢</sup>

باسكوال موكامبي، رئيس وزراء الموزامبيك

## لا تشعر بالإحراج!

جميعنا نتمسك بسلوكنا ومعتقداتنا بشأن النساء والرجال، وأدوارهم ضمن العائلة، والمجتمع والعمل، ونتمسك بمشاعرنا إزاء السلوك الجنسي، وكثيرون منا يعتبرونها مسألة خاصة وشخصية.

قد تظن أن مكان العمل، أو الدورة التدريبية، ليس المكان المناسب لمناقشة هذه المسائل. لكن إذا لم نتكلم على النوع الاجتماعي والجنس، نكون قد جرّدنا أنفسنا من السلاح. على المستوى العالمي، ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية في ٧٠ و٨٠ من الحالات عبر الاتصال الجنسي. ومن أجل مكافحة الوباء، نحن بحاجة إلى تغيير العقلية السائدة، حتى بشأن المسائل الخاصة والشخصية كالجنس أو واجبات الزوج تجاه زوجته.

كما نحتاج إلى تغيير أنماط سلوكنا وكلامنا في مكان العمل - الأمر الذي يعني تغيير أنماط سلوك أصحاب العمل والتقابات العمالية. وفي هذا السياق، يمكن للمفتشين أن يلعبوا دوراً مؤثراً في إطار مساعدة أصحاب العمل والتقابات على مواجهة هذه المسائل.

يمكنك إحداث التغيير من خلال عملك. مثلاً، من خلال المساعدة على اعتماد مزيد من سياسات العمل، وتدريب نقاط الارتكاز، وإنشاء نقاط لتوزيع الواقي، والتوعية حول كيفية حماية الأسرة لنفسها، وتشجيع مزيد من العمال على طلب الاستشارة والاختبار الطوعيين، وتحفيز المرأة على التبليغ عن التحرش الجنسي، واللجوء إلى إجراءات التظلم الأخرى.

في حال حدثت هذه التغييرات، كنت راضياً عن مساهمة كل من هذه التغييرات بشكل مهم في مواجهة أعظم تحديات القرن الحالي.

## تمنياتنا لك بالتوفيق!

## لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

### ٢. لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

#### فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مرتبطة بمكان العمل، وينبغي التعامل معها كأى مرض أو ظرف خطير من ظروف العمل. ويُعتبر هذا ضرورياً، ليس لأنه يؤثر على القوى العاملة، وإنما أيضاً لأن مكان العمل..يلعب دوراً مهماً في إطار الكفاح الشامل للحد من انتشار الوباء وآثاره.

مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل

#### تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في عالم العمل

إن أكثرية المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية هم من الراشدين التي تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٤٩ من العمر - أي العمال في ذروة سن الإنتاج. ومع تراجع توقعات الحياة نتيجة الإصابة بالوباء، من المتوقع انخفاض توقعات الحياة من ٦٠ إلى ٢٠ سنة بحلول العام ٢٠١٠ في معظم البلدان الأكثر تضرراً في أفريقيا الجنوبية. وعليه، سيشهد عدد كبير من البلدان «مدخنة سكانية» حيث يساند الشبان والشيوخ عامود رفيع من الراشدين في ذروة سن العمل. وفي هذا السياق، يُظهر تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية<sup>٢</sup> أن ٣٦ مليون من أصل ٢٨ مليون شخص متعاشين مع الفيروس منخرطون في شكل من أشكال النشاط الإنتاجي، وأن ما لا يقل عن ٢٦ مليون عامل مصابون بالفيروس. وينعكس تأثير فيروس نقص المناعة البشرية على الأسر، والقطاعات العام والخاص، والاقتصاد الوطني.

تفيد المنشآت في كثير من البلدان عن زيادة في نسب التغيب، واستبدال العمال، وفي كلفة التوظيف والتدريب، ناهيك عن كلفة الرعاية الطبية، والتأمين الطبي، وصناديق التعاقد ونفقات الجنازة والدفن. لكن ما يصعب قياسه هو تأثير زيادة أعباء العمل، وخسارة زملاء العمل والخوف من الإصابة، ما يسهم في تراجع المعنويات والإنتاجية في مكان العمل. بالإضافة إلى ذلك، يسهم تراجع الأرباح في انحسار القاعدة الضريبية، وإحباط المستثمرين الأجانب وزعزعة ثقة العملاء والأعمال.

إلى هذا، يسبب الوباء خسارة المهارات، والخبرات والذاكرة المؤسسية. ويتأثر نمو الموارد البشرية سلباً بانقطاع انتقال المهارات بشكل غير منظم من جيل إلى جيل، وبارزدياد عدد الأولاد غير القادرين على استكمال دراساتهم المدرسية.

في ما يلي تأثيرات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز:

- تراجع عرض اليد العاملة
- التمييز في الاستخدام والوصم في مكان العمل
- التغيب، وخسارة العمال ذوي المهارات والخبرات
- ارتفاع كلفة العمل بالنسبة إلى أصحاب العمل بدءاً بالتأمين الصحي وصولاً إلى إعادة التدريب
- تراجع الإنتاجية، وانكماش القاعدة الضريبية وتباطؤ النمو الاقتصادي
- إثباط المستثمرين الأجانب وتقويض نمو المنشآت
- تزايد الضغوط على أنظمة الحماية الاجتماعية والخدمات الصحية
- ازدياد العبء على المرأة لجهة التوفيق بين العمل ورعاية الأسرة
- خسارة دخل الأسرة وإنتاجيتها، ما يزيد من شدة الفقر
- دفع اليتامى والأطفال الآخرين المتضررين إلى ترك المدرسة والانخراط في سوق العمل
- زيادة الضغط على النساء والشباب من أجل البقاء من خلال امتحان البقاء

(٢) منظمة العمل الدولية: فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: التقديرات، والتأثير والاستجابة على الصعيد العالمي، برنامج منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل (جنيف، ٢٠٠٤).



# لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

## النساء: عبء مزدوج

تتحمل النساء - ولا سيما الشابات - أوزار وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بفعل تدني مكانتهن الاجتماعية؛ نتيجة دولية قانونية، واقتصادية واجتماعية. فالنساء أينما وُجِدن يعانين التمييز في سوق العمل، ويتقاضين أجوراً أقل من الرجال، ويقمن بأعمال كثيرة في غياب الأمن أو التقدّمات. أما الشابات فغالباً ما يفترقن إلى التعليم أو يتم إبعادهن من المدرسة، لا سيما في حال إصابة فرد من الأسرة بالمرض. وعندما يتقدمن في السن، يعانين محدودية فرص العمل وبالتالي يبقين فقيرات. كما يخسرن عملهن عندما يُضطررن إلى العناية بمريض في العائلة. وعليه، يغدو فقر النساء مرتبطاً بسلوك خطير من أجل البقاء.

## نمو عمل الأطفال

بات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز اليوم عاملاً رئيسياً يؤثر على تعليم الأطفال ونمط عمالة الأطفال في مختلف أرجاء العالم. ويُقدّر عدد الأطفال ما دون الخامسة عشر الذين خسروا أحد والديهم أو كلاهما بسبب مرض الإيدز بجوالي ١٤ مليون شخص، ٩٥٪ منهم يعيشون في أفريقيا. ومن المتوقع أن يبلغ عددهم ٣٥ مليون بحلول العام ٢٠١٠. فالوباء يجبر الأطفال على ترك المدرسة والانخراط في سوق العمل، وممارسة أعمال غالباً ما تكون استغلالية وفاقمة للخطورة. وتجدر الإشارة بشكل خاص إلى تعرّض الشابات اليتميمات للاستغلال الجنسي.

عندما يُصاب فرد من الأسرة بمرض الإيدز، فمن الأرجح أن يتحمّل الأطفال، وبخاصة الفتيات، مزيداً من الأعباء المنزلية، أو يجدن السبيل إلى المساهمة في دخل الأسرة. وغالباً ما يُجبرن على ترك المدرسة. ومع ارتفاع معدلات التسبب المدرسي، تتراجع مؤهلات ومهارات القوى العاملة، وهذا بدوره يؤثر سلباً على الإنتاجية.

## أرقام ووقائع عن الكلفة

قامت شركة غولد فيلدز للمناجم في جنوب أفريقيا بحساب متوسط كلفة الوفاة الواحدة الناتجة من الإيدز بـ ٢٠٠٠٠ دولار أمريكي، موزعة كالآتي: كلفة الطبابة (٥٩٪)، خسارة الإنتاجية (٢٢٪)، التغيب عن العمل (١٥٪)، إجازة خاصة بمراسم الدفن (٣٪)، والتدريب (١٪).

في الولايات المتحدة الأميركية، قدر عدد من الشركات الكلفة ما بين ٣٥٠٠ و ٦٠٠٠ دولار أمريكي سنوياً عن كل عامل حامل للفيروس.

في البرازيل، أفادت شركة فولكسفاغن بأن برنامج الرعاية الخاص بالإيدز قد ساهم في تخفيض الكلفة الشهرية للمريض الواحد من ١٥٠٠ - ٢٠٠٠ دولار أمريكي إلى ٣٠٠ دولار أمريكي.

أما شركة أنغلوفال المحدودة للمناجم في جنوب أفريقيا فقد أطلقت برنامجاً خاصاً بالإيدز في مكان العمل في العام ٢٠٠٣، بميزانية إجمالية سنوية قدرها ٢٥٥٠٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادل ٤٨ دولار أمريكي لكل موظف - أي ما يوازي ١٪ من جدول الرواتب، بالمقارنة مع كلفة سنوية تُقدّر بـ ٦,١ مليون دولار أمريكي.

إلى هذا، كشف مسح أجراه برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز كلف شركات مختارة من بوتسوانا، وساحل العاج، وكينيا وأوغندا في العام ١٩٩٩ ما بين ١٢٠ و ٣٤٩ دولار أمريكي للموظف الواحد.

المصادر: منظمة العمل الدولية/المنتدى الاقتصادي العالمي/مؤسسة الأمم المتحدة/برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

## لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

### استجابة منظمة العمل الدولية

تتضمن المهام الأساسية لمنظمة العمل الدولية الحقوق في مكان العمل، وعلاقات العمل، والتنمية من خلال تعزيز المهارات، واستحداث فرص العمل وحماية مصادر الدخل. وفي هذا السياق، يشكل وباء الإيدز خطراً على صحة ومعيشة الأطراف المكوّنة لمنظمة العمل الدولية في جميع المناطق، ويقوّض الأهداف الأربعة لأجندة العمل اللائق<sup>٥</sup>. بادرت منظمة العمل الدولية إلى اتخاذ تدابير، اعترافاً منها بإمكانيات البنية الثلاثية من أجل حشد الفعاليات الأساسية في عالم العمل، وبقيمة مكان العمل لجهة التثقيف على الوقاية وتوفير برامج الرعاية والدعم، بما فيها العلاج من خلال خدمات الصحة المهنية.

وتتضمن أولوية منظمة العمل الدولية بمساعدة الأطراف الثلاثة على المساهمة في الجهود الوطنية الرامية إلى مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. كما تسعى إلى التأكد من أن الخطط الوطنية لمكافحة الإيدز تتضمن عالم العمل، ومن أن سياسات وقوانين العمل تعالج تبعات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وفي العام ٢٠٠١، شاركت منظمة العمل الدولية في رعاية برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه، وأصبحت اليوم الوكالة الرائدة في عالم العمل. وتجدر الإشارة هنا إلى دمج قضايا الإيدز في مختلف برامج منظمة العمل الدولية، بدءاً ببرامج عمل الأطفال وصولاً إلى برامج الضمان الاجتماعي. وقد تم تأسيس وحدة خاصة، مسماة برنامج منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل، في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٠.

ويتضمن البرنامج المذكور أعلاه ثلاثة مجالات نشاط رئيسية:

- الأبحاث وتحليل السياسات؛
- المعلومات والاتصالات وكسب التأييد؛
- التعاون الفني - تركز المشاريع في أكثر من ٣٠ بلداً على تعزيز قدرات أصحاب العمل، والعمال والحكومات بهدف تخطيط وتنفيذ سياسات وبرامج مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

وتجري الأنشطة في إطار مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل، التي تم التوافق عليها في اجتماع ثلاثي للخبراء من جميع المناطق في مايو ٢٠٠١. وتتضمن المدونة المبادئ التوجيهية لتطوير السياسات وإرشادات عملية لبرامج الرعاية والوقاية. وقد تمت ترجمة المدونة إلى أكثر من ٣٠ لغة، كما يتم تطبيقها في أكثر من ٥٠ بلداً. وتُستكمل المدونة بدليل تثقيفي وتدريب (راجع المقدمة أعلاه)، وتوجيهات لمجموعات خاصة - مثلاً أصحاب العمل والتفقيات العمالية، ولقطاعات معينة - مثلاً النقل والصحة.

تُعتبر منظمة العمل الدولية صاحب عمل وبالتالي تحاول تطبيق مدونة الممارسات في إطار سياساتها الخاصة بالموظفين: في تموز/يوليو ٢٠٠١، أصدر مدير عام المنظمة مذكرة حول السياسة الخاصة بالموظفين بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز تماشياً مع مبادئ المدونة.

### الدروس المستخلصة

تمّ تسخير كم هائل من الجهود الدولية من أجل مكافحة الوباء. لكن بالطبع يجب بذل المزيد من الجهود. في العام ٢٠٠٣، تمّ رصد ٧,٤ مليار دولار أمريكي للمبادرات الخاصة بالإيدز، لكن هذا المبلغ لا يشكل سوى ربع ما يلزم من مخصصات بحلول العام ٢٠٠٧ من أجل الاستجابة الشاملة للوباء في البلدان المتدنية والمتوسطة الدخل. لكن في المقابل، أنشأت بلدان كثيرة لجاناً أو هيئات وطنية لمكافحة الإيدز، إلى جانب مجموعة الأمم المتحدة

(٥) في ما يلي الأهداف الأربعة لأجندة العمل اللائق الخاصة بمنظمة العمل الدولية: تعزيز وتحقيق المبادئ الأساسية والحقوق في العمل؛ استحداث فرص أكبر للنساء والرجال من أجل ضمان العمل والدخل اللائقين؛ وتحسين تغطية وفعالية الحماية الاجتماعية للجميع؛ تدعيم التمثيل الثلاثي والحوار الاجتماعي.

## لماذا يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية مهمة بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

الموضوعية المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي تنسق مبادرات الأمم المتحدة، والمشاريع الثنائية للجهات المانحة، والمنظمات غير الأهلية الناشطة في سبيل الحد من انتشار وأثر فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز.

وتتعدد المصادر التي يمكن لمفتشي العمل استخدامها. لذا نقترح عليك الاتصال بوكالة أو أكثر من الوكالات الناشطة في مجال مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وبخاصة المكاتب المحلية التابعة لمنظمة العمل الدولية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه، وإشراكها في الدورات التدريبية. كما نقترح عليك الإلمام بالخطة الوطنية لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وما تتضمنه من إستراتيجية مخصصة لعالم العمل.

بعد عشرين عاماً من وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، بتنا اليوم على دراية، بالاستجابات الفعالة والاستجابات العديمة الفعالية. في ما يلي بعض الدروس الرئيسية المستخلصة التي قد لا تدرج جميعها في نطاق عمل مفتشي العمل والمنشأة، لكن قد تكون مفيدة للإلمام بالعناصر الأساسية للسياسات الوطنية الناجحة.<sup>٦</sup>

### الاستجابات الفعالة

- التحرك في وقت مبكر. ظنت بلدان كثيرة أن «الإيدز لن ينتشر فيها»؛ لكن الوباء انتشر فيها. وعليه من واجب الحكومات أن تتدخل في وقت مبكر، فالوقاية المبكرة تنقذ المزيد من الأرواح، وتسهم في تدارك العدوى والعلاج والرعاية المكلفة.
- زيادة التزام الحكومات والتمويل. يُعتبر هذا مفتاح النجاح في البلدان التي أحرزت تقدماً في مجال مكافحة الوباء. فالقادة بحاجة إلى تجاوز المحرمات والوصم، والتكلم علناً على المرض، وإيلاء الأولوية لبرنامج مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز المتعدد القطاعات في أجدتهم الترموية. وحرصاً على تطبيق البرنامج المذكور، من الضروري أن تبادر الحكومات إلى حشد الموارد المالية وتخصيصها، إلى جانب إرساء البيئة القانونية والسياسية المناسبة.
- الوقاية من العدوى في صفوف الأكثر عرضة للإصابة بها ولتنشر الفيروس. من أجل تحديد المجموعات الأكثر عرضة لخطر الإصابة، وشبكاتنا الاجتماعية، ثم تطوير عمليات مستدامة وفعالة للتدخل من أجل الوقاية من العدوى، لا بد من إيلاء الأولوية لهذه القضايا في البرامج الوطنية لمكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.
- معالجة عدم المساواة بين الجنسين. سُجِّلَ ازدياد في عدد النساء المصابات بالعدوى بالمقارنة مع الرجال في كثير من البلدان النامية، وفي سن مبكرة. وتمثل النساء اليوم أكثر من ٥٥ من الراشدين المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في أفريقيا جنوب الصحراء. وعليه، يساهم انعدام المساواة بين الجنسين في انتشار الوباء، وهنا تدعو الحاجة إلى معالجة المشكلة من خلال التدابير التالية مثل تحسين وصول النساء إلى التعليم ومشاركتهن في سوق العمل.
- اعتماد مقاربة متعددة القطاعات من خلال إشراك المجتمع الأهلي بشكل ناشط، بما فيه منظمات العمال وأصحاب العمل. وهذا يسهم في زيادة الالتزام، وحشد الموارد الإضافية، وتحسين ملاءمة عمليات التدخل واستدامتها.
- دمج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ضمن إستراتيجيات الحد من الفقر. يسهم فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في تفاقم الفقر من جهة، وينتج الفيروس من الفقر من جهة أخرى. ويساعد دمج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ضمن خطط التنمية الوطنية وبرامج مكافحة الفقر على ضمان أولوية احتواء الوباء وتسهيل المبادرات الآيلة إلى التخفيف من آثار الإيدز على الفقراء.
- تطوير نظام جيد للمراقبة والرصد والتقييم. تساعد خطة واقعية للرصد والتقييم، وما تتضمنه من مدخلات ومخرجات ونتائج ومؤشرات واضحة، على تتبع أداء الاستجابة الوطنية للإيدز وتقييم أثرها على الوباء. ويقوم نظام المراقبة من الجيل الثاني، الذي أوصت به منظمة الصحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه، برصد اتجاهات الوباء وأنماط السلوك الخطرة.

٦ استناداً إلى كتيب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في لحة، البنك الدولي، ٢٠٠٤.

#### الاستجابات العديدة الفعالية

اللوم، والتمييز، والاختبار الإلزامي، وعزل الأشخاص المصابين بالعدوى وتهميش السكان المتضررين: أسهم الاعتقاد السائد بأن فيروس نقص المناعة البشرية هو مرض ينتمي إلى بلدان أخرى، وثقافات أخرى، وشعوب أخرى، في إبطاء المبادرات ومنع الأفراد والحكومات من تحمل مسؤولياتهم.

### ٣. حقوق الإنسان، ومعايير العمل الدولية وفيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز

بادرت منظمة العمل الدولية، والأسرة الدولية مجتمعةً، إلى اعتماد مقاربة مستندة إلى الحقوق من أجل مواجهة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وهذا يعني تطبيق مبادئ حقوق الإنسان في إطار التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

هل البشر مهمون فعلاً أمام الحياة والموت؟ نعم.

الحقوق مسألة مبدئية، لكن لها مفاعيل عملية. فإذا ما خشي العمال عدم المحافظة على سرية المعلومات الطبية الخاصة بهم، أو إمكانية معاناتهم التمييز، أو الصرف، نتيجة إصابتهم بالعدوى، سيترددون في الخضوع للاختبار الطوعي أو للعلاج ومن الأرجح أن ينقلوا العدوى لغيرهم. ولهذا كانت مبادرات الوقاية الناجحة جزءاً من مقاربة أوسع قائمة على جو من الانفتاح والثقة على أساس نبذ التمييز.

#### ما هي حقوق الإنسان؟

حقوق الإنسان هي ما يعود من حق إلى كل فرد لمجرد أنه إنسان. والاتفاقيات والقوانين تحمي هذه الحقوق - ولا تنشئها. في ما يلي بعض أهم خصائص حقوق الإنسان:

- الحقوق شاملة، وتطبق بشكل متساوٍ على جميع الأفراد من دون تمييز
- الحقوق غير قابلة للتصرف - لا يمكن تجريد الفرد من حقوقه، ما خلا في ظروف محددة: يمكن مثلاً تقييد الحق في الحرية، في حال أُدين الفرد أمام المحكمة بارتكاب جريمة
- الحقوق غير قابلة للتجزئة، و مترابطة ومتكافئة.

يتمتع جميع الأفراد بالحقوق المذكورة أعلاه، بغض النظر عن العرق، واللون، والجنس، واللغة، والدين، والمعتقد السياسي أو أي معتقدات أخرى، والأصل أو الطبقة الاجتماعية، والإعاقة، والملكية، والولادة، والعمر - أو سوى ذلك، بما فيه الإصابة بالفيروس أو شبه الإصابة به.

#### حقوق العمل

يُعنى مفتشو العمل عادةً بمجموعة معينة من حقوق الإنسان تُدعى غالباً حقوق العمل. وقد تكون على دراية بإعلان منظمة العمل الدولية حول المبادئ والحقوق الأساسية في العمل ومتابعته. ويقر الإعلان، المعتمد في العام ١٩٩٨، بواجب جميع الدول، بحكم عضويتها في منظمة العمل الدولية وبموجب دستور المنظمة، احترام، وتعزيز وتطبيق المبادئ ذات الصلة بالحقوق الأساسية الواردة في الاتفاقيات الأساسية.

### السلامة والصحة المهنية - حق من حقوق الإنسان

إذا كنت مسؤولاً بشكل خاص عن السلامة والصحة المهنية، لا بد وأن تكون على دراية بأن السلامة والصحة هما حق من حقوق الإنسان. وقد ورد في الإعلان العالمي لحقوق الإنسان:

لكل شخص الحق في العمل، وفي حرية اختيار عمله، وفي شروط عمل عادلة ومرضية...  
(المادة ٢٣)

كما ورد في العهد الدولي بخصوص الحقوق الاقتصادية، والاجتماعية والثقافية:

تعترف الدول الأطراف في هذا العهد بما لكل شخص من حق في التمتع بشروط عمل عادلة ومرضية تضمن بشكل خاص... (ب) ظروف عمل تكفل السلامة والصحة، (المادة ٧)

تستخدم اتفاقيات منظمة العمل الدولية ذات الصلة بالسلامة والصحة المهنية بشكل متزايد لغة الحقوق وتنص صراحةً على عدد من حقوق العمال.

وفي ظل غياب اتفاقية عمل دولية تتناول بشكل خاص مسألة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل، تتوافر موثيق تشمل الحماية من التمييز إلى جانب الوقاية والرعاية في مكان العمل. في ما يلي الاتفاقيات ذات الصلة بمكان العمل:

- اتفاقية التمييز (في الاستخدام والمهنة)، ١٩٥٨ (رقم ١١١). وهي واحدة من الاتفاقيات الثماني الأساسية. يمكنك الإطلاع على مزيد من المعلومات الخاصة بهذه الأخيرة في قسم لاحق.
- اتفاقية السلامة والصحة المهنية، ١٩٨١ (رقم ١٥٥)
- اتفاقية خدمات الصحة المهنية، ١٩٨٥ (رقم ١٦١)
- اتفاقية إنهاء الاستخدام، ١٩٨٢ (رقم ١٥٨)
- اتفاقية التأهيل المهني والعمالة (المعوقون)، ١٩٨٣ (رقم ١٥٩)
- اتفاقية الضمان الاجتماعي (المعايير الدنيا)، ١٩٥٢ (رقم ١٠٢)
- اتفاقية تفتيش العمل، ١٩٤٧ (رقم ٨١) وتفتيش العمل (الزراعة)، ١٩٦٩ (رقم ١٢٩)

### مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

#### وعالم العمل

تُعتبر مدونة الممارسات وثيقة مهمة بالنسبة إلى منظمة العمل الدولية، تم التوافق عليها من قبل مجموعة من الخبراء الذين يمثلون الأطراف الثلاثة في المنظمة - الحكومات ومنظمات أصحاب العمل والعمال ثم الموافقة عليها من قبل مجلس الإدارة الثلاثي التمثيل بطبيعته.

هكذا تم وضع مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل. وقد ضم ممثلو الحكومات عدداً من مفتشي العمل. وقد أصبحت المنظمة المصدر الأساسي للكثير من السياسات والقوانين الوطنية ذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام.

تطبق المبادئ الرئيسية العشرة الواردة في مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل على جميع أماكن العمل، بما فيها قطاع الصحة. في ما يلي موجز عنها:

### ١. قضية من قضايا مكان العمل

إن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو قضية من قضايا مكان العمل لأنه يؤثر على القوى العاملة، ولأن لمكان العمل دوراً حيوياً للحد من انتشار الوباء وآثاره.

### ٢. عدم التمييز

ينبغي ألا يكون العمال عرضة لأي تمييز أو وصم على أساس الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية أو شبه الإصابة به.

### ٣. المساواة بين الجنسين

لا بد من إقامة علاقات تتسم بقدر أكبر من المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة للحيلولة بنجاح دون انتشار فيروس نقص المناعة البشرية ومساعدة الناس على إدارة أثره.

### ٤. بيئة العمل الصحية

ينبغي أن تساهم بيئة العمل في التخفيف من المخاطر المهنية، وأن تتيح تكييف العمل مع صحة العاملين وقدراتهم.

### ٥. الحوار الاجتماعي

يتطلب نجاح السياسات والبرامج المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التعاون والثقة بين أصحاب العمل، والعمال والحكومات.

### ٦. عدم إجراء اختبارات الكشف بغرض الالتحاق بقوة العمل

ينبغي إجراء اختبار الكشف عن الإصابة بالفيروس في مكان العمل كما ورد في المدونة، كما ينبغي أن يكون اختيارياً وسرياً، وألا يُطلب من الأشخاص المتقدمين للعمل أو الملتحقين بعمل الخضوع له.

### ٧. السرية

ينبغي إخضاع الإطلاع على البيانات الشخصية المرتبطة بحالة عامل مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية لقواعد السرية المنصوص عليها في موثيق منظمة العمل الدولية. وينبغي عدم إجبار العاملين والمتقدمين للعمل على الكشف عن معلومات شخصية من هذا النوع.

### ٨. استمرار علاقة العمل

ينبغي للأشخاص المصابين بأمراض مرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية الاستمرار في العمل ما داموا يتمتعون باللياقة الطبية لشغل وظيفة متاحة ومناسبة.

### ٩. الوقاية

يحتل الشركاء الاجتماعيون موقفاً فريداً في سبيل تعزيز جهود الوقاية من خلال تقديم المعلومات، والتثقيف ودعم تغيير السلوك.

### ١٠. الرعاية والدعم

من حق العاملين الحصول على خدمات صحية غير مكلفة والانتفاع ببرامج الضمان الاجتماعي والنظم المهنية التي يكفلها القانون.

### المبادئ التوجيهية لمفتشي العمل

تُعتبر جميع مبادئ المدونة مهمة، لكننا سنركّز على بعض المبادئ التي تعني مفتشي العمل.

#### الحق في عدم التعرض للتمييز

يُعتبر مبدأ عدم التمييز أساسياً في أي إستراتيجية معنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل.

قد يعاني الأشخاص المصابون بالعدوى أو المتضررون منها التمييز في العمل في ظروف عدة مختلفة؟ مثلاً في حال:

- تم إخضاعهم لإجراء الكشف عن الفيروس ورفض استخدامهم؛
- تم صرفهم من العمل بسبب إصابتهم بالفيروس أو شبه إصابتهم به؛
- تم حرمانهم من فرص التدريب أو الترقية؛
- تم إخضاعهم لإجراء الكشف الإلزامي؛
- تم نبذهم وعزلهم من قبل زملائهم في العمل؛
- تم حرمانهم من الوصول إلى التقدّمات الطبية وإعانات المرض؛
- تم حرمانهم من وسائل الراحة المعقولة للتعاطي مع المرض المرتبط بالإيدز.

### الاختبار

لا يزال اختبار الكشف الإلزامي عن الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في بعض الأحيان من الممارسات التي يلجأ إليها أصحاب العمل، بحجة أن الاختبار قبل الاستخدام يحمي العاملين ومكان العمل. لكن ثمة معوقات كثيرة تعترض اختبار الكشف عن الإصابة بالفيروس.

- أولاً، ليس العامل المصاب بالفيروس بالضرورة مريضاً ويمكنه ممارسة عمله بشكل طبيعي لعدد من السنوات (لا يُطلب من أصحاب العمل استخدام الأشخاص الذين لا يتمتعون باللياقة للعمل)؛
- ثانياً، ليس العاملون معرضين لخطر الإصابة بالفيروس من جراء الاتصال الظرفي بالزملاء المصابين بالعدوى؛
- ثالثاً، تتراوح فترة حضانة فيروس نقص المناعة البشرية بين ستة أسابيع وستة أشهر (شهرين إلى ثلاثة أشهر كمعدل وسطي)، بحيث لا يكون الاختبار السلبي بالضرورة دقيقاً؛
- رابعاً، يمكن أن يكون طالب العمل غير مصاب بالعدوى اليوم لكن قد يُصاب بها غداً؛
- أخيراً - وهذه النقطة لا تقل أهمية عن النقطة الأولى - في بيئة عمل حيث تكون الحقوق محترمة، من الأرجح أن يخضع العاملون للاختبار الطوعي ويغيروا سلوكهم بحيث لا يتحملون أو يسببون سوى مخاطر قليلة، ويصبحون ناشطين في مجال الوقاية.

تتضمن مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية قسماً يتناول تفاصيل إجراءات الكشف عن الإصابة بالفيروس. وتطالب منظمة العمل الدولية بالآتي:

- منع الكشف بغرض الاستبعاد من العمل، ومن فرص الترقية، والوصول إلى التدريب، وما سواه
- إجازة الاختبار في بعض الظروف (ترصد الوباء والتعرض المهني) ووفقاً لشروط محددة
- احترام سرية البيانات ذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية



### الاختبار الطوعي

ليس الاختبار والاستشارة الطوعيان أداة تشخيص لأعراض المرض فقط، لكن أيضاً مكونة مهمة لإستراتيجية شاملة للتغلب على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. فالاختبار والاستشارة يسهمان في ربط الوقاية والرعاية وفي تعزيز توافرها. لذا من المهم ضمان وصول العمال المتضررين من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إلى خدمات صحية متكاملة في مجالات الوقاية، والعلاج والرعاية.

ويبقى القبول بالخضوع لاختبار الكشف عن الإصابة بالفيروس رهن تحسين الوقاية من الوباء والتمييز. وتُعرف المبادئ الرئيسية لإجراءات الكشف عن الإصابة بالفيروس بما يلي: الموافقة عن علم وإطلاع، والاستشارة، والسرية. وفي هذا السياق، تشجّع منظمة الصحة العالمية، وبالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه، استخدام الاختبارات السريعة بحيث يتم توفير النتائج بسرعة ومتابعتها فوراً من خلال توفير الاستشارة ما بعد الاختبار للأشخاص السلبيين والإيجابيين لفيروس نقص المناعة البشرية، والعلاج عند اللزوم. وعليه، تُعتبر الاستشارة جزءاً مهماً من برنامج الرعاية والدعم المخصص للعمال المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

### قوانين وسياسات العمل

تُعالج قضايا التمييز في العمل على أساس الإصابة بالفيروس أو شبه الإصابة به من خلال القوانين، وقرارات المحاكم و«القوانين المرنة»<sup>٧</sup> في كثير من البلدان.

أما القوانين الصارمة فتتضمن التشريعات التي اعتمدها البرلمانات، مثل قانون الفلبين لمكافحة الإيدز والوقاية منه لعام ١٩٩٨، إلى جانب الأنظمة، والأحكام أو المراسيم الوزارية أو المعتمدة من جهات حكومية أخرى، مثل قانون زيمبابوي رقم ٢٠٢ لعام ١٩٩٨، أنظمة علاقات العمل (بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز).

في المقابل، بادر عدد من البلدان إلى تطوير مدونات سلوك ومبادئ توجيهية وطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وهي بمثابة «قوانين مرنة» لأنها غير ملزمة قانوناً، لكنها توفر توجيهات لصانعي ومخططي السياسات على جميع المستويات. وأبلغ مثال على ذلك، مدونة ناميبيا الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في الاستخدام لعام ١٩٩٨.

### نماذج من القوانين الوطنية<sup>٨</sup>

تحظر أنظمة زيمبابوي لعلاقات العمل (بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز) لعام ١٩٩٨ الاختبار من دون قبول، والتمييز في مكان العمل، وتطالب بنشر الأنظمة على نطاق واسع وتفرض عقوبات شديدة - قد تبلغ السجن لمدة ستة أشهر - على أصحاب العمل المخالفين. لكن اللجوء إلى عقوبات شديدة قد يثير الجدل: من جهة يظهر التزام الحكومة بالعمل ومن جهة أخرى قد يتردد مفتشو وقضاة العمل في فرضها، لا سيما في حال ارتكاب جرم أول.

أما مدونة ناميبيا الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام، الصادرة كمذكرة حكومية في العام ١٩٩٨، فهي تتضمن توجيهات وتعليمات مخصصة لأصحاب العمل والعمال كافة في مجال تطبيق أحكام قانون العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في الاستخدام. وتوفر الحماية لحقوق العمال وتشجع تطبيق برامج التنقيف والوقاية من الفيروس في مكان العمل. وتجدر الإشارة إلى مقارنة الإنفاذ المنصوص عليها في المدونة بعد أن أُنيطت بمجلس العمل الاستشاري الثلاثي ووزارة العمل مهام التنفيذ، والرصد ومراجعة المدونة.

(٧) منظمة العمل الدولية: استخدام مدونة منظمة العمل الدولية والكتيب التدريبي: مبادئ توجيهية لقضاة العمل، برنامج منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل (جنيف، ٢٠٠٥).

(٨) راجع جاين هودجز، المبادئ التوجيهية بشأن التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل من خلال الاستخدام وقانون العمل، مكتب العمل الدولي، جنيف، يناير ٢٠٠٤، وماري كلود شارتييه، المبادرات القانونية التي تساعد في مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل، م ع د/الإيدز، جنيف، سبتمبر ٢٠٠٣، للحصول على نبذة عن التشريعات وتحليلها. أنظر العنوان التالي على الإنترنت:

<http://www.ilo.org/public/engli/sh/protection/trav/aids/in>

أما قانون المساواة في الاستخدام في جنوب أفريقيا للعام ١٩٩٨، فيحظر التمييز على أساس الإصابة أو شبه الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، والاختبار، ما خلا في الحالات التي تجيزها محكمة العمل. ويُعتبر صاحب العمل مسؤولاً عن برهان ضرورة اللجوء إلى اختبار الكشف عن الإصابة بالفيروس. وفي حال تم الادعاء أمام المحكمة بأن صاحب العمل قد مارس التمييز، يعود له تبرير أسباب التمييز أو التفرقة. كما يلحظ القانون أيضاً غرامات مالية كبيرة بحق المخالفين.

أما قانون الفيليبين لمكافحة الإيدز والوقاية منه للعام ١٩٩٨، فقد أكد أنه «يجوز للدولة توفير الحماية الكاملة لكل شخص مصاب أو يشتبه بإصابته بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز لجهة حقوق الإنسان والحريات المدنية». ويحظر القانون الاختبار الإلزامي، والتمييز «في شتى أشكاله وألوانه»، وإنهاء الاستخدام على أساس الإصابة بالفيروس أو الاشتباه بالإصابة به. كما يتضمن غرامات بدءاً بالسجن لستة أشهر إلى أربع سنوات، وصولاً إلى الغرامات وإبطال التراخيص. بالإضافة إلى ما تقدم، يطلب القانون من الوزارات والدوائر الحكومية إطلاق مبادرات منسقة، كما أنشأ المجلس الوطني لمكافحة الإيدز ورصد له موازنة سخية.

أما قانون إيطاليا رقم ١٣٥ للعام ١٩٩٠ بشأن التدابير الطارئة للوقاية من الإيدز ومكافحته فيحظر على أصحاب العمل في القطاعين العام والخاص إجراء الاختبار قبل الاستخدام وبعده ويفرض عقوبات قاسية على المخالفين منهم.

### ٤. فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟

يتناول هذا القسم عدداً من المبادئ الرئيسية والمسؤوليات الأساسية ذات الصلة بإدارات تفتيش العمل، كما يناقش كيفية انطباقها على طريقة التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

#### الطبيعة المتغيرة لتفتيش العمل

من المسلّمات اليوم أكثر من أي وقت مضى بأن المقاربة الفضلى تتمثل في إدارة متكاملة لتفتيش العمل، تتولى الإشراف والمشورة، وتتعاطي مع السلامة المهنية، والصحة المهنية، وعلاقات العمل والتفتيش الفني.

وتسمح هذه المقاربة بتضمين قضية متقاطعة كفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التي تحتاج إلى المعالجة بطريقة متعددة الاختصاصات.

يقوم تعزيز ظروف أفضل في مكان العمل اليوم وبشكل متزايد على تعزيز ثقافة الوقاية من الخطر. وفي هذا السياق، يمكن استخدام مجموعة متنوعة من الأنشطة لتحقيق ذلك - بما فيها تفتيش العمل، والحوار الاجتماعي، ونشر المعلومات وتبادل الممارسات الفضلى، فضلاً عن أنشطة تثقيفية/ترويجية، وبناء الشراكات بين الأطراف المعنية.

أما المقاربة القديمة الهادفة إلى إنفاذ تشريعات العمل، وبالتالي تفتيش العمل، فهي تقوم على اعتماد مفتشي العمل على معايير مفصلة وتقدمية في سياق التدقيق في المخالفات القانونية، لكن هذه القوانين باتت اليوم متخلفة عن العصر و/أو تنطبق فقط على عدد من العمال في الاقتصاد النظامي.

أما المقاربة الجديدة فتقوم على إشراك إدارة التفتيش في تحديد الأهداف بالتزامن مع العمال وأصحاب العمل، وعلى المساعدة في بلوغها. وبات اليوم مفتشو العمل يهتمون بوضع، وتنفيذ وتقييم الخطط والحملات، إلى جانب تعزيز الوقاية بدلاً من التعويض، وتطبيق الحلول التكنولوجية، والموازنة بين المشورة والإكراه.

ولحسن الحظ، لا تزال اتفاقيات تفتيش العمل المذكورة آنفاً توفر أساساً سليماً للمقاربة الجديدة. لكن يبقى تطبيق التشريعات الوطنية إشكالية، لعدم ضمان القوانين الموجودة حسن سير النظام. ولهذا السبب، يتم التشديد حالياً على الحوار الاجتماعي وعلى إشراك جميع الأطراف المعنية، وبخاصة منظمات العمال وأصحاب العمل.

#### الأدوات الجديدة

تدعو الحاجة أيضاً إلى مهارات جديدة، بما فيها مهارات التفاوض، والتحفيز والتواصل، على أن تساندها أدوات جديدة من أجل إسداء المشورة الفنية والسياسية. ومن الأدوات الجديدة نسبياً، والقائمة على أساس مقارنة تحديد الأهداف، المبادئ التوجيهية لمنظمة العمل الدولية بشأن أنظمة إدارة السلامة والصحة المهنية.

وقد تم اعتماد المبادئ التوجيهية، المعروفة بمبادئ منظمة العمل الدولية بشأن السلامة والصحة المهنية، في العام ٢٠٠١ من خلال الحوار الاجتماعي الثلاثي على المستوى الدولي. وتتيح المبادئ إطاراً يساعد مكان

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟

العمل في دمج نظام إدارة السلامة والصحة المهنية ضمن ترتيبات إدارية وسياسية أوسع نطاقاً. فبدلاً من أن تكون السلامة إضافةً، أو مجرد تدبير يُتخذ لتفادي المشاكل مع المفتشين، تصبح جزءاً دائماً من العمل اليومي للمنشأة.

وبما أن المبادئ التوجيهية أصبحت مستخدمة بشكل متزايد كإطار طوعي، تحوّل دور مفتش العمل من تفتيش مكان العمل بأدق تفاصيله إلى مراجعة أنظمة الإدارة، والتدقيق فيها عند اللزوم. ففي حال كانت أنظمة الإدارة سليمة وحسنة السير، اعتبرت معايير السلامة والصحة المهنية ذات مستوى مقبول.

على ضوء ما تقدم، تكمن أفضل طريقة للتعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل في اعتماد سياسة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويمكن لمفتش العمل تشجيع الشركاء الاجتماعيين على القيام بذلك، والمساعدة في إعطاء التوجيهات اللازمة من أجل تطبيق السياسة المذكورة.

### مبادئ تفتيش العمل

تتوافر مجموعة واسعة من المفاهيم والتعاريف ذات الصلة بتفتيش العمل بشكل خاص في كتاب وولفغانغ فون ريختوفين بعنوان تفتيش العمل: دليل المهنة.

كما يتضمن الدليل خمسة مبادئ لتفتيش العمل، وهي:

١. تفتيش العمل وظيفة عامة.
٢. التعاون ضروري مع العمال وأصحاب العمل
٣. الشراكة ضرورية مع المؤسسات الأخرى، مثل مؤسسة الضمان الاجتماعي
٤. الوقاية من المخاطر هي مسؤولية أساسية
٥. التغطية الشاملة هي الهدف

في إطار التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، تكتسب ثلاثة من هذه المبادئ أهمية خاصة:

- التعاون مع العمال وأصحاب العمل
- الوقاية
- التغطية الشاملة

### العمل مع الشركاء الاجتماعيين

يدرك مفتشو العمل سهولة عملهم في حال التعاون مع العمال وأصحاب العمل. تنص المادة ٥ من الاتفاقية رقم ٨١ بشأن تفتيش العمل على ما يلي:

«تتخذ السلطة المختصة الترتيبات الملائمة لتشجيع... التعاون بين موظفي إدارة تفتيش العمل وأصحاب العمل والعمال أو منظماتهم».

أما التوصية ٨١ المصاحبة للاتفاقية فهي تتناول:

ثانياً: تعاون أصحاب العمل والعمال في مجال الصحة والسلامة

٤. (١) يشجع وضع ترتيبات للتعاون بين أصحاب العمل والعمال بغرض تحسين الظروف المؤثرة على صحة وسلامة العمال.

(٢) يمكن أن تتخذ مثل هذه الترتيبات شكل لجان للسلامة أو هيئات مماثلة تقام داخل كل منشأة أو مؤسسة وتضم ممثلين عن أصحاب العمل والعمال.

٥. يسمح لممثلي العمال والإدارة، وعلى نحو أخص، لجان السلامة أو الهيئات المماثلة إن وجدت، بالتعاون مع موظفي إدارات العمل بالطريقة وفي الحدود التي تقرها السلطات المختصة، بإجراء تحقيق حول الحوادث الصناعية أو الأمراض المهنية.
٦. يسهل التعاون بين موظفي إدارات تفتيش العمل ومنظمات أصحاب العمل ومنظمات العمال، عن طريق تنظيم المؤتمرات أو إقامة لجان مشتركة أو هيئات مماثلة التي يتناقش فيها ممثلو إدارات تفتيش العمل مع ممثلي منظمات أصحاب العمل والعمال بشأن المسائل المتعلقة بتطبيق تشريع العمل وبصحة وسلامة العمل....

### الحوار الاجتماعي وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

إن مبدأ التعاون مع الشركاء الاجتماعيين - الحوار الاجتماعي - مكرس أيضاً في مدونة الممارسات.

يتطلب نجاح تنفيذ السياسات والبرامج المعنية بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز التعاون والثقة بين أصحاب العمل والعمال وممثليهم والحكومة، عند الاقتضاء، بالمشاركة النشطة للعاملين المصابين بالإيدز أو المتضررين منه.

الفقرة ٤-٥، مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية

ويعنى القسم ٥ من المدونة بالحقوق والمسؤوليات العامة لأصحاب العمل ومنظماتهم (الفقرة ٥-٢) وللعمال ومنظماتهم (الفقرة ٥-٣). وليست هذه المسؤوليات والحقوق منفصلة ومتعارضة لكن مكملة لبعضها البعض ومتكافئة. وتتشابه صياغة القسمين المخصصين لأصحاب العمل والعمال<sup>٩</sup>.

تعتبر قضية فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز جدياً جداً بحيث ينبغي على منظمات أصحاب العمل والعمال، انطلاقاً من اعترافها بالحاجة إلى تحرك سريع وبمناخ التوافق، محاولة تجاوز صعوبات العلاقات الصناعية التي تعرقل عملية التعاطي مع مفاعيل الوباء.

### سياسات مكان العمل

يمكن لمفتشي العمل تشجيع أصحاب العمل والعمال على العمل معاً من أجل تطوير سياسات وبرامج مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولعل هذه الخطوة هي أهم خطوة مهمة يمكن الإقدام عليها في إطار المنشأة.

ويمكن مقارنة العملية باعتماد سياسة الصحة والسلامة المهنية، التي تستلزمها كثير من القوانين الوطنية حول الصحة والسلامة المهنية. فسياسة الصحة والسلامة المهنية توفر للمنشأة إطاراً لتنفيذ القانون المذكور بشكل طوعي. وفي هذه الحالات، يمكن أن تكون مهمة مفتش العمل أسهل بكثير، فبعد أن تحدد المنشأة أهدافها بنفسها، يتحول المفتش إلى دليل وينأى عن دور ضابط الشرطة.

تتضمن مدونة الممارسات قائمة لتخطيط وتنفيذ سياسات مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (التذييل الثالث من المدونة - راجع الملخص أدناه/في الخانة). وقد تم استكمالها بمزيد من النصائح، بما فيها «سياسة مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: ما يجب أن تحويه وأن تضعه موضع التطبيق»، إلى جانب مبادئ توجيهية خاصة بأصحاب العمل والنقابات. كما يمكن الإطلاع عليها عبر موقع منظمة العمل الدولية/الإيدز، كجزء من دليل تدريجي للتحرك بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل.

يتضمن الحوار الاجتماعي جميع أنواع المفاوضات والمشاورات أو تبادل المعلومات بين الشركاء الثلاثة والشركاء الثنائيين أو فيما بين الشركاء الثلاثة والثنائيين بشأن مسائل تمت بصله إلى المصلحة المشتركة.

(٩) المنظمة الدولية لأصحاب العمل/الإتحاد الدولي للنقابات الحرة: مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز معاً، برنامج للالتزام المستقبلي (المنظمة الدولية لأصحاب العمل والإتحاد الدولي للنقابات الحرة، جنيف، مايو ٢٠٠٣).

### تخطيط وتنفيذ سياسة مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

(التذييل الثالث، مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية)

- يتم إنشاء لجنة خاصة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز...
- تقرر اللجنة صلاحيتها...
- مراجعة القوانين الوطنية وانعكاساتها على المنشأة؛
- تقوم اللجنة بتقييم أثر وباء الإيدز على مكان العمل وحاجات العمال... من خلال إجراء دراسة قاعدية سرية؛
- تقرّر اللجنة ماهية خدمات الصحة والإعلام المتاحة...
- تقوم اللجنة بصياغة مسودة سياسة وبتعميمها لإبداء الملاحظات ثم بمراجعتها واعتمادها؛
- تقوم اللجنة بوضع الميزانية، وبحشد الموارد المالية من خارج المنشأة عند اللزوم...
- تقوم اللجنة بوضع خطة عمل، مع تحديد الجدول الزمني والمسؤوليات، من أجل تنفيذ السياسة؛
- يتم نشر السياسة على نطاق واسع... كما يتم تنفيذ خطة العمل؛

### الوقاية

الوقاية هي من المبادئ التوجيهية المذكورة في مدونة الممارسات. يمكن الوقاية من حوادث العمل والأمراض الصحية، لكن هذا يتطلب البصيرة، والتخطيط، والتنظيم والالتزام من أجل تحديد موقع الخطر، وتقييمه والتحرك قبل وقوع الحادث أو الإصابة بالمرض. لكن لا يمكن تحقيق ذلك من دون التعاون مع جميع المعنيين - صاحب العمل، المسؤول الرئيسي عن توفير ظروف عمل صحية وسليمة، والمدراء، والجهات الإشرافية، والعمال وسواهم - الذين يضطلعون بدور مهم من خلال الحوار الاجتماعي الفاعل. وفي هذا السياق، يلعب مفتشو العمل دوراً مهماً على أساس يومي، لكن لا يمكن الوقاية من الحوادث والأمراض ما لم تتعلم المنشأة إدارة المخاطر التي تُحدّق بها. إلى هذا، يلعب التثقيف على الصحة والسلامة دوراً مهماً يوازي في الأهمية الإعلام السليم، والتدريب، والإشراف الخ.

والأمر سيان بالنسبة إلى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. وليس من إشراف في تكرار الآتي مراراً وتكراراً: الوقاية هي العلاج الوحيد للإيدز. ففيروس نقص المناعة البشرية هو فيروس ضعيف، ووسائل انتقاله معروفة: التبرع بالدم، السائل المنوي، والسوائل الجسدية الأخرى من خلال الجنس، التشارك في استعمال الإبر والحقن، نقل الدم ومشتقاته، انتقال الفيروس من الأم إلى الجنين.

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟

وعليه، من المهم استخدام فرص التثقيف والتدريب في مكان العمل من أجل:

- تدعيم الوقائع الأساسية عن عدوى الإيدز وعن سبل الوقاية منه؛
- دحض المعتقدات الخاطئة القائمة عن فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز؛
- تحدي المحرمات المتصلة بالسلوك الجنسي؛
- محاربة الوصم بشأن الإيدز؛
- تعزيز تغيير السلوك ودعمه.

يُطلق على الإعلام والتثقيف بشأن فيروس نقص المناعة البشرية الإيدز أحياناً اسم «اللقاح الاجتماعي». قد لا تكون المعرفة لوحدها كافية لإحداث التغيير. وهي تحتاج إلى المساعدة من خلال برنامج التثقيف (المسمى غالباً تواصل بشأن تغيير السلوك) والتدابير العملية مثل توفير الواقي مجاناً أو بكلفة مقبولة. وتتضمن مدونة الممارسات وما يتبعها من كتيب تدريبي الكثير من الإرشادات حول التثقيف والتدريب.

### مثقفو الأقران

مثقفو الأقران هم قادة غير رسميين من المجموعة التي تخضع للتدريب ينطلقون في عملهم من فكرة أن الأفراد قد يغيرون سلوكهم في حال شجعهم على ذلك أقران موثوقون.

تثقيف الأقران هو:

- غير مكلف وقادر على بلوغ عدد كبير من الناس
- يقوي القيادات والمسؤوليات في المجتمع المحلي
- أكثر الطرق فعالية لإيصال رسالة إلى مجموعة مستهدفة محددة
- قادر على إحداث تغيير سلوكي مستدام

ينبغي أن يكون استخدام وتدريب مثقفي الأقران مكونة أساسية من أي برنامج تثقيفي في مكان العمل. ويمكن لمفتشي العمل تشجيع المدراء وقادة النقابات على العمل معاً من أجل تحديد وتدريب مثقفي الأقران، كما يمكنهم المساهمة في برامج التدريب..

### الأشخاص المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز

يلعب العمال الإيجابي المصل والراغبون في المشاركة في الأنشطة التثقيفية دوراً حيوياً في إطار تطوير البرامج الفاعلة، وتعزيز مصداقية رسائل الوقاية. وقد سُميت هذه المقاربة التي أثمرت نتائج جيدة إشراك الأشخاص المتعايشين مع الإيدز بشكل أكبر.

### التغطية الشاملة

من مبادئ تفتيش العمل توسيع التغطية تدريجياً لتشمل جميع العمال في كثير من البلدان، ظهرت أولى قوانين العمل لحماية العمال في قطاعات معينة، مثل استخراج المعادن، حيث ترتفع مستويات المخاطر ثم توسعت تدريجياً لتشمل جميع العمال.

لكن، يتزايد عدد العمال غير المشمولين بالتغطية القانونية لقوانين العمل - أي العمال في «الاقتصاد غير النظامي».

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟

وتُستخدم عبارة «الاقتصاد غير النظامي» للتدليل على أن الأنشطة غير النظامية ليست قائمة بحد ذاتها ومحصورة بقطاع معين، لكنها تشمل جميع القطاعات بدءاً بالتجارة والخدمات وصولاً إلى الصناعة والزراعة. وبالفعل، من المهم فهم الروابط بين القطاعين النظامي وغير النظامي. مثلاً، تُستخدم الأدوات الجراحية التي يصنعها الأطفال في عدد من البلدان الآسيوية في إطار «الاقتصاد غير النظامي» في كبرى المستشفيات في أوروبا وشمال أفريقيا - في إطار «الاقتصاد النظامي». وقد لاحظت منظمة العمل الدولية ما يلي:

... شهد الاقتصاد غير النظامي نمواً سريعاً في مختلف أرجاء العالم تقريباً، بما فيها الدول الصناعية - وعليه لا يمكن اعتبار هذه الظاهرة مؤقتة أو من الرواسب<sup>١٠</sup>.

في أفريقيا، يشمل النشاط في الاقتصاد غير النظامي ما يزيد عن ٩٠ من الوظائف الجديدة، وعن ٦٠ من الوظائف في المدن. لمزيد من المعلومات عن الاقتصاد غير النظامي، راجع الملحق ٤.

### الاقتصاد غير النظامي وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

يتعرض العاملون في الاقتصاد غير النظامي لجملة من الأسباب وبشكل خاص لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، سواء لخطر الإصابة بالعدوى وتأثير الوباء. وعادةً ما تكون المنشآت في القطاع غير النظامي صغيرة ومعتمدة بشكل مكثف على اليد العاملة، بمعنى أنها تعتمد بشكل كبير على عامل أو عدد من العمال. فعندما يُصاب عامل بالمرض ويموت في نهاية المطاف، يصعب على مثل هذه المنشآت مواصلة العمل. وفي المقابل، تزيد هشاشة العمل في الاقتصاد غير النظامي، وقلة الحماية الاجتماعية ومحدودية الوصول إلى الخدمات الصحية من تفاقم تأثير الوباء على العاملين. وبما أن العاملين في الاقتصاد غير النظامي ليسوا عادةً منتسبين إلى نقابات أو شبكات أعمال، وبما أن التدخل الرسمي محدود، يستحيل الوصول إليهم من خلال برامج فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

### مساعدة الاقتصاد غير النظامي

هناك مجموعة من الروابط بين المنشآت الكبيرة حيث يمكن لمفتشي العمل التواجد بشكل منتظم والاقتصاد غير النظامي.

### الموردون والعملاء

تتمتع المنشآت الكبرى بشبكة واسعة من الموردين والعملاء الذين يمكنهم أن يصبحوا جزءاً من برنامج مكان العمل. فالموظفون في قسمي المشتريات والمبيعات يلتقون العملاء والموردين بشكل منتظم ويفهمون مشاكلهم. وبالتالي يمكنهم نشر المعلومات بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وتشجيع صغار المنشآت على اعتماد سياساتها الخاصة بشأن الإيدز. ويمكن توفير تدريب خاص للموظفين «في المكتب الرئيسي» لتعزيز ثقفتهم بالنفس لمناقشة قضايا مثل طرق انتشار الإصابة، والتدابير الاحترازية الضرورية وسواها.

كما يمكن دعوة الموردين والعملاء للمشاركة في دورات إعلام وتدريب داخل المنشأة حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا يترتب عليها أي كلفة إضافية، في حال كان التدريب قائماً. ومن شأن تدريب مماثل أن يساهم في تعزيز العلاقات بين المنشأة، والعميل/المورد والمجتمع بشكل عام - بمعنى آخر في تحسين الأعمال.

### أنشطة التعاقد بالتلزم

كثيرة هي المنشآت الكبرى التي تتعاقد بالتلزم مع جهات معينة لتوريد الخدمات كخدمات الطعام،

(١٠) منظمة العمل الدولية:  
العمل اللائق والاقتصاد غير  
النظامي، التقرير المرفوع إلى  
مؤتمر العمل الدولي (جنيف،  
٢٠٠٢)



## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لإدارات تفتيش العمل دعم الاستجابة الوطنية؟

والتنظيف والأمن. وينبغي عليها دعوة موظفي المنشآت الموردة إلى الانضمام إلى أنشطة الوقاية والتثقيف بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

كما ينبغي على المنشآت الكبرى التفكير في إدماج بند في العقود المبرمة مع الشركات الموردة يبيح لعمالها المشاركة في أنشطة التثقيف. ويمكن لها أيضاً مساعدة الجهات الموردة على تطوير برامج خاصة بها حول وباء الإيدز.

### الجيران الصالحون

تنشأ حول معظم المنشآت الكبرى مجموعة من الأعمال الصغرى، من دون أن تربطها بالضرورة أي علاقة رسمية بها. مثلاً، أكشاك بيع الطعام والمشروبات إلى العمال ووسائل النقل غير الرسمية كالباصات الصغيرة، والفانات الصغيرة والعربات الصغيرة بدولابين.

يمكن تشجيع العمال على أخذ المصققات والكراسات إلى المتاجر، والأكشاك ووسائل النقل التي يستخدمونها. وفي هذا الإطار، يمكن لمتقني الأقران لعب دور فاعل، بفضل مهاراتهم في التوعية على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. كما يمكن دعوة أصحاب المشاريع والعمال في المنشآت الصغرى إلى الانضمام إلى برامج التثقيف حول الإيدز.

لقد تم تقديم هذا النوع من المساعدة في قضايا السلامة والصحة المهنية. ومن الأمثلة خطة حسن الجوار في المملكة المتحدة<sup>(١)</sup>. وتلتزم الشركات الموقعة بموجب الخطة المذكورة بتبادل خبراتها ومواردها في مجال السلامة والصحة المهنية مع الشركات الأخرى - الشركات المجاورة، والشركات الموردة، والمقاولون الفرعيون أو المجتمع الأوسع.

(١) السلامة والصحة المهنية في المملكة المتحدة، خطة حسن الجوار لندن ٢٠٠٠  
<http://www.hse.gov.uk/events/gnscheme.htm>

## ٥. فيروس نقص المناعة البشرية / الإيدز وصحة وسلامة مكان العمل

يتناول هذا القسم تدابير الصحة والسلامة المهنية الواجب إتخاذها من أجل ضمان الحماية من انتقال عدوى فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل. من المبادئ الأساسية الواردة في مدونة الممارسات:

ينبغي أن تكون بيئة العمل صحية وآمنة، بقدر المستطاع، لجميع الأطراف المعنية بغية الحيلولة دون انتشار فيروس نقص المناعة البشرية طبقاً لأحكام اتفاقية السلامة والصحة المهنية لسنة ١٩٨١ (رقم ١٥٥). إن تهيئة بيئة عمل صحية تيسر التمتع بصحة بدنية وعقلية أفضل، وتتيح تكييف العمل مع قدرات العاملين حسب حالتهم الصحية البدنية والعقلية.

تشمل بيئة العمل السليمة والصحية الوقائية من المخاطر المهنية المرتبطة بالتعرض لعدوى الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية وبمعالجها، لكن لا تنحصر بها. كما تشمل إنشاء ظروف العمل التي تيسر التمتع بأفضل صحة بدنية وعقلية، بالإضافة إلى تكييف العمل وقدرات الموظفين تبعاً لوضعهم البدني والعقلي - وما قد يستتبع ذلك من تدابير لتأمين إقامة معقولة للموظفين المصابين بمرض الإيدز.

### معايير منظمة العمل الدولية

- تدرج معايير السلامة والصحة المهنية ضمن ثلاث فئات واسعة النطاق من الاتفاقيات والتوصيات:
- توجيه السياسات الخاصة بجميع العمال وفروع الأنشطة - مثل اتفاقية السلامة والصحة المهنية، ١٩٨١ (رقم ١٥٥)
  - حماية فروع معينة من النشاط الاقتصادي مثل استخراج المعادن، البناء، والمناولة بالموانئ - مثل التوصية بشأن السلامة والصحة المهنية في قطاع البناء، ١٩٨٨، (رقم ١٧٥)
  - مواجهة المخاطر والأخطار مثل الإشعاعات، والمواد الكيميائية الخطيرة، وأمراض السرطان المهنية - مثل اتفاقية الحرير الصخري (الأسبستوس)، ١٩٨٦ (رقم ١٦٢)

كما لاحظنا في القسم الثالث، ما من اتفاقية أو توصية تعالج بشكل خاص فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، لكن يمكن تطبيق بعض الاتفاقيات - مثل الاتفاقية رقم ١١١ - وسواها من المواثيق غير الملزمة مثل مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل. إلى هذا، تعمل منظمة العمل الدولية على صياغة مبادئ توجيهية لقطاعات معينة، بدءاً بقطاعي النقل والصحة. لمزيد من المعلومات، راجع موقع منظمة العمل الدولية/الإيدز على: [www.ilo.org/aids](http://www.ilo.org/aids).

### هل فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو مرض مهني؟

لا ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية من خلال الاتصال العادي في مكان العمل، فالفيروس لا يعيش خارج جسد الإنسان أو الدم وبعض السوائل الجسدية. كما لا يعيش الفيروس على الأدوات أو الآلات على سبيل المثال. لكن، قد تقع الحوادث في أي بيئة عمل تقريباً، وقد يحصل تعرض للدم أو السوائل الجسدية في عدد لا يُستهان به من المهن. ومن أكثر الفئات عرضة للإصابة بالعدوى العمال الصحيون، بالإضافة إلى العاملين في الأمن والحراسة، وأقسام الطوارئ، والمراسم الجنائزية، وتصريف النفايات، وثقب الجسد لأغراض الزينة.

إلى هذا، توجد مهن تدفع ظروف العمل فيها باتجاه اعتماد سلوك خطر، لا سيما المهن التي تسهم في إبعاد أصحابها عن منازلهم وعائلاتهم لفترات طويلة، مثل سائقي شاحنات العبور، والبحارة، وقوى الأمن وعمال معدات النفط. ولعل العمال المهاجرين والمتنقلين هم أكثر العمال عرضة للخطر في هذه الفئة بسبب حرمانهم من المعلومات والإعانات وعدم احترام حقوقهم.

على ضوء ما تقدم، يستلزم كل قطاع أو صناعة اعتماد مقاربة مختلفة، بحيث تُتاح لمفتشي العمل فرصة جمع منظمات أصحاب العمل والعمال والحكومات من أجل تطوير المبادئ التوجيهية حول الممارسات الفضلى الهادفة إلى الحد من المخاطر. وعلى سبيل المثال، تم وضع إستراتيجية لقطاع النقل في مالايو قائمة على الحوار الاجتماعي.

وتجدر الإشارة إلى وجود مبادئ توجيهية مشتركة قيد التحضير بين منظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية تركّز على قضايا السلامة والصحة المهنية المرتبطة بالخدمات الصحية. ومن المتوقع وضع اللمسات الأخيرة عليها خلال اجتماع الخبراء المقرر في نيسان/أبريل ٢٠٠٥.

### حماية العمال

تساهم ممارسات العمل الآمن في حماية صحة العمال وتعزيز الثقة لديهم. ومن أساسيات الحد من مخاطر انتقال فيروس نقص المناعة البشرية والعدوى المنقولة بواسطة الدم في مكان العمل النظافة الشخصية وإتباع التدابير الاحترازية الشاملة.

تعتمد التدابير الاحترازية إستراتيجية تلزم العمال الصحيين بمعالجة الدم أو السوائل الجسدية أياً كان صاحبها كمصدر محتمل للعدوى، بغض النظر عن التشخيص أو الاشتباه بالإصابة. وتتضمن التدابير الاحترازية ارتداء القفازات بشكل روتيني، وملابس الحماية، وغسل اليدين، وتضميد البشرة المقترحة، إلى جانب التدابير الأخرى لمكافحة العدوى التي تقيم حاجزاً بين العاملين الصحيين والدم أو السوائل الجسدية المشتبه باحتوائها/احتوائها للعدوى. وعليه، تساهم التدابير الاحترازية الشاملة في الحد من مخاطر انتقال فيروس نقص المناعة البشرية وما سوى ذلك من العدوى المنقولة بواسطة الدم لكن يستحيل عليها الحيلولة دون الإصابة بوحز الإبر.

لمزيد من المعلومات

يمكن الحصول على إرشادات مفصلة من الموقع الإلكتروني التالي:

<http://www.who.int/hiv/topics/precautions/universal/en/>

### الاعتبارات الخاصة في حال وقوع الحوادث

تُعتبر جميع أماكن العمل معرضة للحوادث التي تستلزم إسعافات أولية، بالرغم من ضآلة مخاطر الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. وعليه، ينبغي على أصحاب العمل ضمان الامتثال للأنظمة الوطنية ذات الصلة، وللإجراءات الأساسية بشأن التدابير الاحترازية الشاملة. كما ينبغي على المسعفين الإلمام بالمخاطر والحصول على التدريب اللازم لاستخدام التدابير الوقائية المناسبة ومعدات الحماية.

ويمكن اتخاذ التدابير الآتية من أجل الحد من مخاطر الإصابة بالعدوى:

- تغطية الجراح بضمادة مقاومة للمياه؛
  - ارتداء قفازات جاهزة للاستعمال (مصنوعة من اللاتيكس أو الفينيل) عند التعاطي مع الدم أو السوائل الجسدية الأخرى، والقفازات المقاومة لوخز الإبر عند مناولة أدوات حادة؛
  - استخدام الأقنعة عند الإنعاش بواسطة الفم، شرط التدريب على استخدامها؛
  - غسل اليدين بعد الانتهاء من كل إجراء من الإجراءات.
- لا ينبغي على المسعفين الامتناع عن توفير العلاج خشية الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية.

### التدريب

ينبغي تدريب جميع العاملين الصحيين الذين قد يتعاطون مع الدم والسوائل الجسدية الأخرى على إجراءات مكافحة العدوى في سياق حوادث العمل والإسعافات الأولية. كما ينبغي أن يشمل التدريب في حال تدني خطر التعرض للمخاطر المهنية الآتي:

- توفير الإسعافات الأولية
  - تطبيق الإجراءات الاحترازية الشاملة
  - استخدام معدات الحماية
  - الإجراءات الصحيحة الواجب إتباعها في حال التعرض للدم أو السوائل الجسدية.
- من المهم التشديد على وجوب إتباع التدابير الاحترازية المذكورة أعلاه. فثمة أمراض أخرى، غير فيروس نقص المناعة البشرية، يمكن انتقالها بواسطة الدم وسوائل الجسد. ولا يجب ربط التدابير الاحترازية بإصابة العمال أو بالاشتباه بإصابتهم بفيروس نقص المناعة البشرية.

### العلاج الوقائي بعد التعرض

قد تبرز حالات، لا سيما في إطار الرعاية الصحية، حيث يتوجس العامل من إمكانية تعرضه لعدوى فيروس نقص المناعة البشرية خلال حادث في مكان العمل.

في هذه الحالات، من المناسب توفير العلاج الوقائي بعد التعرض: أي اتخاذ عدد من الخطوات، وتوفير أدوية مضادة للفيروسات الرجعية في أسرع وقت ممكن بعد التعرض للفيروس من أجل الوقاية من العدوى.

لقد تم اعتماد العلاج الوقائي بعد التعرض كإجراء روتيني بالنسبة إلى العاملين الصحيين المعرضين لفيروس نقص المناعة البشرية. وفيما تُتاح أمام عاملين صحيين فرصة الوصول إلى الأدوية الضرورية، قد لا تتاح أمام سواهم من العاملين الصحيين الفرصة نفسها. من هنا ينبغي على مفتشي العمل معرفة الأماكن التي يمكن من خلالها الحصول على العلاج، وماهية الخطوات الواجب اتخاذها.

### لمزيد من المعلومات

راجع إرشادات مراكز مكافحة الأمراض بشأن العلاج الوقائي بعد التعرض والتعرض المهني على الموقع

الإلكتروني التالي: <http://www.cdc.gov/mmwr/PDF/rr/rr5011.pdf>

### الإصابات بوخز الإبر

وفقاً للمعهد الوطني الأميركي للصحة والسلامة المهنية، يُقدَّر عدد الإصابات السنوية بوخز الإبر بـ ٦٠٠,٠٠٠ إلى ٨٠٠,٠٠٠ في صفوف العاملين الصحيين في الولايات المتحدة. كما أظهرت الدراسات أن الممرضات يتعرضن إلى أكبر عدد من الإصابات بوخز الإبر وأن ثلث الإصابات «بالأدوات الحادة» يحصل عند رميها أو التخلص منها. إلى هذا، اعتبرت المراكز الأميركية لمكافحة الأمراض والوقاية منها أن ٦٢ إلى ٨٨ من الإصابات بالأدوات الحادة يمكن الوقاية منها بمجرد استخدام أدوات طبية أكثر أماناً. لمزيد من النصائح:

<http://www.osha.gov/SLTC/bloodbornepathogens/index.html>

### الرصد والتقييم

يمكن لمفتشي العمل مساعدة أصحاب العمل على رصد ممارسات العمل وضمان التدابير لتغييرها عند

اللزوم. ومن العناصر الواجب أخذها بالاعتبار:

- فعالية سياسات وإجراءات مكان العمل؛
- فعالية برامج التدريب والإعلام؛
- مستوى الامتثال للتدابير الاحترازية الشاملة؛
- تسجيل الحوادث بشكل مرضٍ؛
- فعالية التدابير المتخذة ومتابعتها.

## ٦. برامج التدريب والأنشطة التعليمية

يتناول هذا القسم الأنشطة التعليمية وعناصر أخرى من أجل تأليف نموذجين من البرامج، برنامج لمدة خمسة أيام وآخر لمدة ثلاثة أيام. وهي أمثلة فقط، نشجعكم على تكييفها وحاجاتكم ومصالح الأشخاص الذين تعملون معهم. أما الأعداد المذكورة ضمن هلالين فهي تشير إلى الأنشطة التعليمية التي تلي.

إلى هذا، تجدون نماذج من برامج أخرى، ونصائح عامة عن التدريب، في مجال تطبيق مدونة منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل: كتيب تدريبي و تثقيفي. كما يتضمن الكتيب مجموعات قصيرة حول فيروس نقص المناعة البشرية يمكن تقسيمها إلى برامج أخرى، بما فيها دورات/ورشات حول معايير العمل، السلامة والصحة المهنية، والنوع الاجتماعي.

ورشة عمل لمدة خمسة أيام	البرنامج المقترح:
اليوم الأول: فيروس نقص المناعة البشرية: قضية بالنسبة لمفتشي العمل	متقفو الأقران (١٣) نشاط ضمن مجموعات التغطية الشاملة بلوغ الاقتصاد غير النظامي (١٤) نشاط ضمن مجموعات الصحة والسلامة المهنية التدابير الاحترازية الشاملة (١٦) نشاط ضمن مجموعات
ملاحظات ترحيبية ترتيبات محلية أهداف الورشة المقدمات (١)	اليوم الرابع: إعداد لوائح تدقيق وأدوات عملية خاصة بمفتشي العمل
فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومكان العمل: الوقائع والخرافات (٢) نشاط ضمن مجموعات التعاطي مع المخاوف من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في العمل (٣) نشاط ضمن مجموعات التعاطي مع الإحراج (٤) أو ارتد الواقي! (٥) نشاط ضمن مجموعات فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجالك (٦) تقارير المجموعات	إعداد لوائح تدقيق (١٧) نشاط ضمن مجموعات تقارير التفتيش (١٨) نشاط ضمن مجموعات متحدث باسم المشاريع الوطنية لمنظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز/المنظمات الوطنية لمكافحة الإيدز، أو منظمات الأشخاص المتعايشين مع الإيدز التعلم من الآخرين الحصول على المعلومات والدعم (٢١) نشاط ضمن مجموعات
اليوم الثاني: مبادئ أساسية - إطار القوانين والسياسات	اليوم الخامس: التخطيط المستقبلي
مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية والقوانين والسياسات الوطنية (٨) نشاط ضمن مجموعات مقارنة بين القوانين الوطنية (٩) نشاط ضمن مجموعات	مفتشو العمل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز (٢٢) تخطيط المبادرات (٢٣) التقييم (٢٤) الملاحظات الختامية
اليوم الثالث: تطبيق تفتيش العمل على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز	نهاية ورشة العمل
الحوار الاجتماعي سياسات مكان العمل (١١ أو ١٢) نشاط ضمن مجموعات الوقاية	

## برامج التدريب والأنشطة التعليمية

البرنامج المقترح:

اليوم الأول: فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: لم تُعتبر قضية

بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

ملاحظات ترحيبية

ترتيبات محلية

أهداف الورشة

المقدمات (١)

فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومكان العمل: الوقائع والخرافات (٢)

نشاط ضمن مجموعات

التعاطي مع المخاوف من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في العمل (٣)

نشاط ضمن مجموعات

التعاطي مع الإحراج (٤) أو ارتد الواقي! (٥)

نشاط ضمن مجموعات

فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجالك (٦)

تقارير المجموعات

اليوم الثاني: مبادئ أساسية - إطار القوانين والسياسات

مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية والقوانين والسياسات الوطنية (٨)

نشاط ضمن مجموعات

مقارنة بين القوانين الوطنية (٩)

نشاط ضمن مجموعات

الحوار الاجتماعي

سياسات مكان العمل (١١ أو ١٢)

نشاط ضمن مجموعات

الوقاية

مثنقو الأقران (١٣)

نشاط ضمن مجموعات

اليوم الثالث: تطبيق تفتيش العمل على فيروس نقص المناعة

البشرية/الإيدز

الصحة والسلامة المهنية

التدابير الاحترازية الشاملة (١٦)

نشاط ضمن مجموعات

متحدث باسم المشاريع الوطنية لمنظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص

المناعة البشرية/الإيدز/المنظمات الوطنية لمكافحة الإيدز، أو منظمات

الأشخاص المتعايشين مع الإيدز

تخطيط المبادرات (٢٣)

التقييم (٢٤)

الملاحظات الختامية

نهاية ورشة العمل

بدء ورشة العمل

النشاط الأول	المقدمات
الأهداف	التعريف بالمشاركين
المهمة	التعرف إلى ما يريد المشاركون تعلمه ومناقشته خلال الورشة
	اجلس بالقرب من شخص لا تعرفه (أو لا تعرفه بشكل جيد)
	تحدثا مع بعضكما لمدة خمس دقائق قبل تقديمكما الواحد للآخر أمام باقي المشاركين
	حاول أن تعرف الآتي عن شريكك:
	الاسم
	الدور/ المنصب في إدارة التفتيش
	مدة الخدمة في إدارة التفتيش/ العمل السابق
	الخبرة في التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/ الإيدز
	أمر مهم عنه/ عنها
	ما هي توقعات شريكك من الورشة؟



## لم يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز قضية بالنسبة إلى مفتشي العمل؟

يُعتبر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أزمة إنسانية لكنه أيضاً يشكل تهديداً بالنسبة إلى النمو الاقتصادي والتنمية المستدامة. فهو يهدد الإنتاجية ومعيشة الناس - لأن السنوات التي تتسم بأعلى مستويات خطر انتقال العدوى تتزامن مع سنوات ذروة الإنتاجية لدى الراشدين من الرجال والنساء. من هنا تقضي مهمة المفتشين بشكل أساسي بالتشديد على جسامته المخاطر وحاجة أماكن العمل إلى اتخاذ التدابير اللازمة، حتى في البلدان التي تتدنى فيها معدلات الإصابة بالعدوى.

تساهم الأنشطة التعليمية ٢-٧ في كسر الجليد، وتخفيف الإحراج، واعتماد القضايا الأساسية ومساعدة المشاركين على البدء بصياغة استجابات ملائمة.

**النشاط الثاني** فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ومكان العمل: وقائع وخرافات  
**الأهداف** مساعدتك في التفكير في طرق تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على مكان العمل  
**المهام** ناقش، ضمن مجموعتك، التصريحات التالية. وقل إن كنت موافقاً أو غير موافق، مع ذكر الأسباب.

«ينتشر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بسبب الجهل، والأحكام المسبقة والرضا الذاتي».

«الأدوية المضادة للفيروس الرجعي باتت متاحة الآن، ولم يعد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز أولوية».

«فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو أكثر من قضية صحية. إنه يؤثر علينا جميعاً».

«مات عدد من العاملين في مؤسستنا، لسوء الحظ، جراء الإيدز. لكن كنا دائماً نقوم بالاستعاضة عنهم بمستويات البطالة مرتفعة جداً بحيث يمكن الاستعاضة عن أي عامل».

«إذا أصيب عامل بفيروس نقص المناعة البشرية، تكون القضية شأن خاص. لكن علينا توفير بيئة عمل مساندة أي عامل يختار إطلاع الإدارة وزملائه العمال على الأمر».

«نعم، فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز مشكلة في بلدنا. وإذا ما ألحق الضرر بشركتنا، سنتعامل معه من خلال صرف العمال المصابين ودفع التعويضات لهم».

«ينتشر فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز عن طريق العلاقات الجنسية واستخدام المخدرات. وشركتنا ترفض أن يقترن اسمها بهذه الأمور. فمكان العمل ليس المكان المناسب لمناقشة مسائل كالجنس الآمن».

«في حال أُصيب عامل أساسي بمرض حال دون قيامه بعمله، تعرض الإنتاج للخلل وتراجعت المعنويات».

## النشاط الثالث التعاطي مع المخاوف من فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل

<p>البحث في المشاكل الناتجة من الخوف والجهل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ناقش الحالات التالية ضمن مجموعتك.</p> <p>أثناء قيامك بتفتيش مصنع كبير لتعبئة مشروب غازي شعبي ومعروف، أدركت وجود المشاكل التالية. بصفتك مفتش، ما هي النصائح التي يمكن أن تعطيتها؟</p> <p>العمال يرفضون تناول الطعام مع زميل إيجابي المصل أو تشارك نفس الحمام معه.</p> <p>العمال يطالبون بملبوسات واقية خشية الإصابة بالعدوى.</p> <p>الإدارة تقرر نقل العامل الإيجابي المصل من وظيفته حيث يكون لديه/لديها تواصل مع العموم.</p> <p>المسعفون يهددون بالاستقالة خشية الإصابة بالعدوى في حال تقديم الإسعافات الأولية (مثل الإنعاش بواسطة الفم).</p>	<p><b>الأهداف</b></p> <p><b>المهام</b></p>
--	--

## النشاط الرابع التعاطي مع الإحراج

<p>مساعدة الناس على التحدث بصراحة عن الجنس.</p> <p>خذ ورقة بيضاء ودون عليها كلمتين أو ثلاث (أو أكثر إن شئت) لوصف الممارسات الجنسية أو أجزاء من الجسم.</p> <p>ضع الأوراق داخل قبعة وأخلطها.</p> <p>أطلب من كل مشارك اختيار ورقة وقراءة الكلمات الواردة فيها.</p> <p>إذا لم تكن قادراً على القيام بذلك، لا تكتب شيئاً على ورقتك!</p>	<p><b>الأهداف</b></p> <p><b>المهام</b></p>
--	--

## النشاط الخامس استعمال الواقي!

الأهداف	ناقش الحواجز أمام استعمال الواقي
المهام	يُعتبر استعمال الواقي وسيلة فعالة للوقاية من العدوى، لكن تتعدد الأسباب لعدم استعمال الناس الواقي.
	خذ ورقة بيضاء ودون فيها سبباً يمنعك، أو سمعت عنه، لعدم استعمال الواقي. لا يهم إن كنت رجلاً أو امرأة. يمكن للمرأة أن تكتب عن الواقي الأنثوي، أو أن تكتب: «شريكي/شريكة صديقتي لا يستعمل الواقي بسبب...». كما يمكن للرجل أن يكتب: «لن أستعمل الواقي بسبب...» أو «أعرف رجلاً لا يستعملون الواقي بسبب...».
	ضع الأوراق داخل قبعة وأخلطها.
	أطلب من كل مشارك اختيار ورقة وقراءة ما ورد فيها.
	يمكنك مناقشة الأسباب المختلفة ضمن مجموعتك وما يمكن القيام به للإجابة عنها.

## النشاط السادس فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجالك

الأهداف	مناقشة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مجالك.
المهام	أنت بحاجة إلى العمل ضمن مجموعة، يمكن تنظيمها على مستوى البلد، أو المنطقة، أو تبعاً للمسؤوليات (مثلاً، مجموعة تضم المفتشين المسؤولين عن قطاع استخراج المعادن، ومجموعة تضم المفتشين المسؤولين عن النقل، الخ)
	أعد تقريراً موجزاً من أجل باقي المشاركين في الدورة حول تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في بلدك/منطقتك/صناعتك

## النشاط السابع العمل لمكافحة الإيدز : الوضع الوطني

الأهداف	مناقشة السياسة الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز
المهام	عليك العمل ضمن مجموعة.
	إستحصل على خطة وطنية للعمل على مكافحة الإيدز. أعد تقريراً موجزاً حول الخصائص الرئيسية للخطة، ولا سيما تلك التي قد تؤثر على قضايا العمل والاستخدام.

## الاستجابات لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في عالم العمل

تستند استجابة منظمة العمل الدولية لأزمة فيروس نقص المناعة البشرية العالمية إلى حماية حقوق العمال وتشجيع التعاون بين الأطراف الثلاثة من أجل التصدي لها. وتتيح مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز إطار العمل الضروري. كما يمكن للمدونة أن تشكل أساس القوانين والسياسات الوطنية، والأنظمة والتدابير على المستوى القطاعي، إلى جانب السياسات والبرامج في مكان العمل.

وقد صُمم النشاطان التاليان من أجل مساعدة المفتشين على الإطلاع على مدونة الممارسات.

## النشاط الثامن مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية والسياسات والقوانين الوطنية

الأهداف المساعدة في المقارنة بين مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية وإطار السياسات والقوانين المعتمد في بلدك

المهام إقرأ القوانين، والمدونات والسياسات الوطنية الخاصة ببلدك وذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام، أو أحد الأمثلة المعطاة.

قارن، ضمن مجموعتك، بين المبادئ الرئيسية لمدونة منظمة العمل الدولية والقوانين الوطنية. ثم دوّن ملاحظاتك في الجدول التالي.

هل القانون متجانس مع مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية	الحكم المماثل في القانون أو النظام	المبادئ الرئيسية (القسم ٤ من مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية)
		قضية من قضايا مكان العمل
		عدم التمييز
		المساواة بين الجنسين
		بيئة العمل الصحية
		الحوار الاجتماعي
		إجراء اختبارات الكشف عن الإصابة
		مبدأ السري
		الصرف
		الوقاية
		الرعاية والدعم

## النشاط التاسع مقارنة القوانين الوطنية

**الأهداف** المساعدة في تقييم المعايير القانونية المختلفة.

**المهام** قارن بين قانونين وطنيين مختلفين بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام.

يجب أن يكون أحد القانونين قانون بلدك إن أمكن.

قرّر أي قانون منهما يلي بشكل أفضل معايير مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية، وأي قانون تفضل، ولماذا.

القانون ٢ : (دُون العنوان، البلد) ملاحظاتك	القانون ١ : (دُون العنوان، البلد) ملاحظاتك	المبادئ الرئيسية (القسم ٤ من مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية)
		قضية من قضايا مكان العمل
		عدم التمييز
		المساواة بين الجنسين
		بيئة العمل الصحية
		الحوار الاجتماعي
		إجراء اختبارات الكشف عن الإصابة
		مبدأ السري
		الصرف
		الوقاية
		الرعاية والدعم

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: كيف يمكن لمفتشي العمل دعم الاستجابة الوطنية

يحتاج مفتشو العمل إلى جملة من المقاربات عند التعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. قد لا تتوافر تدابير تقاعدية، وفي حال توافرت، قد يضاهاى الحوار والإقناع من حيث الفعالية الإنفاذ الصارم. في النشاط التالي، يُطلب من المفتشين التفكير في أفكار جديدة حول تفتيش العمل وتطبيقها على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

## النشاط العاشر تفتيش العمل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: الصورة الكبرى

<p>الأهداف</p> <p>المهام</p>	<p>مناقشة تطبيق المقاربات الجديدة في تفتيش العمل</p> <p>ناقش ضمن مجموعتك الفوارق بين المقاربة التقليدية لتفتيش العمل - إنفاذ القوانين والأنظمة - والمقاربة الجديدة التي توافق على الأهداف مع الشركاء الاجتماعيين وتعزز أنظمة الإدارة الفاعلة. أي مقاربة تصلح للتعاطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ولماذا؟ هل يمكنك إعطاء أمثلة؟</p>
------------------------------	---

## العمل مع الشركاء الاجتماعيين

يُعتبر الحوار الاجتماعي والتعاون الثلاثي محور مقارنة منظمة العمل الدولية لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وأنشطتها. ويضطلع أصحاب العمل والعمال، ومنظماتهم، بدور مهم في إطار تعزيز ودعم المبادرات في مكان العمل.

يساعد النشاطان ١١ و١٢ المفتشين على تعزيز الحوار الاجتماعي بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

## النشاط الحادي عشر سياسات مكان العمل (i)

**الأهداف** تحليل سياسات مكان العمل بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

**المهام** اقرأ وقارن بين سياستين مختلفتين من سياسات مكان العمل ذات الصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

ما هي مواطن قوة وضعف كل سياسة من السياستين؟

ما هي السياسة التي تفضلها ولماذا؟

## النشاط الثاني عشر سياسات مكان العمل (ii)

**الأهداف** مناقشة الحالة من أجل الاتفاق على سياسة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

**المهام** هذه لعبة أدوار: ينقسم المشاركون في الدورة إلى مجموعتين: مفتشين ومدراء. في ما يلي السيناريو التالي:

الفريق (أ) هو فريق المفتشين. بعد زيارة منشأة كبيرة، تشارك في «اجتماع ختامي» وتطرح قضية الإيدز. وتطلب نسخة من سياسة المنشأة بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويطلب مدير شؤون السلامة حضور مدير شؤون الرفاه. وما من سياسة من هذا النوع. ويجمع كلاهما على تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على المنشأة، لكنهما يشددان على أن بإمكانهما التعااطي مع المرض من دون خطة أو إعلان رسمي.

الفريق (ب) هو فريق المدراء. لقد فاجأك مفتش العمل بسؤاله عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. أنت لا ترى ضرورة تكبد مشقة اعتماد سياسة عمل، بحجة أن المنشأة يجب أن تتعااطي مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بالطريقة نفسها التي تتعااطي فيها مع أي مرض آخر. كما ترى أنه بإمكانك التعااطي مع المشاكل عند بروزها. ولا ترى ضرورة لإشراك العمال أو لتطوير برنامج.

احرص على إتاحة الوقت بعد الانتهاء من لعب الأدوار لمناقشة القضايا المطروحة - فالشاركون مدعوون لنسيان الأدوار التي لعبوها والتعبير عن آرائهم.

## الوقاية

يلعب مثقفو الأقران دوراً حيوياً في ما يسمى أحياناً «اللقاح الاجتماعي» - الإعلام والتثقيف من أجل توعية العمال على فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، ومخاطره وكيفية الوقاية منه. يُعتبر مفتشو العمل في الموقع المناسب لتعزيز دور مثقفي الأقران ومساندتهم.

## النشاط الثالث عشر مثقفو الأقران

الأهداف المساعدة في تحديد مثقفي الأقران ومساندتهم

## اختر إما المهمة ١ أو المهمة ٢

المهمة ١ أنت تتوجه بالكلام إلى مجموعة من أصحاب العمل. وخلال الكلام، تطلب منهم البدء باستخدام

مثقفي الأقران. حضر كلمتك لتغطية القضايا التالية:

لم ينبغي على المنشآت الاستعانة بمثقفي الأقران؟

كيف ينبغي اختيار مثقفي الأقران؟

من هم الموظفون الذين يصلحون لأداء مهام مثقفي الأقران؟

التوصيات الخاصة بتدريب مثقفي الأقران

هل ينبغي برأيك دفع الأتعاب لهم أم لا؟

لماذا ينبغي إشراك عمال المنشأة المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز

(برضاهم)؟

المهمة ٢ اعمل ضمن مجموعتك على صياغة مذكرة في مكان العمل، توزع على الموظفين وتطلب منهم

التقدم للتدريب كمتقف أقران في مجال فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ويجب أن تفسر المذكرة ما المطلوب. ولا تنس أن الهدف هو تشجيع الموظفين على التطوع.



## التغطية الشاملة

من مبادئ تفتيش العمل ضرورة توسيع التغطية تدريجياً لتشمل جميع العمال. في كثير من البلدان، تُوفّر قوانين العمل الحماية لأقلية من العمال في قطاعات محددة بخلاف أكثرية العمال غير المشمولين بالحماية - في «الاقتصاد غير النظامي».

وبالرغم من أنك لن تكون مسؤولاً بشكل رسمي عن هذه الفئة من العمال، لكن من المهم التفكير في الوسائل الآيلة إلى بلوغهم.

## النشاط الرابع عشر بلوغ الاقتصاد غير النظامي

**الأهداف** المساعدة في توسيع الحماية إلى القطاع غير النظامي  
**المهام** دراسة القطاع أو المنشأة الذي/التي أنت مسؤول عنه/عنها، وآليات المساندة الواجب اعتمادها بحيث يمكن للعمال في «الاقتصاد غير النظامي»؟ المنشآت الصغيرة والصغرى، وصغار المقاولين والتجار الخ؟ مواجهة الوباء؟

كيف يمكن للمنشآت الكبرى التي تقوم بتفتيشها مساعدة العمال المرتبطين بها في الاقتصاد غير النظامي؟

## فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والسلامة والصحة المهنية في العمل

صحيح أن فيروس نقص المناعة البشرية لا ينتشر من خلال الاتصال العادي في مكان العمل، لكن قد يجادل البعض على أساس أن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز هو مرض مهني، بسبب إمكانية تعرض بعض العمال لخطر الإصابة بالعدوى جراء عملهم.

يتناول النشاطان التعليميان ١٥ و١٦ قضايا السلامة والصحة المهنية في ما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

## النشاط الخامس عشر العمال المعرضون للخطر

**الأهداف** دراسة السبل الآلية إلى ضمان السلامة والصحة المهنية لفئات العمال الذين قد يواجهون مخاطر مهنية (مثل عمال الرعاية الصحية) أو مخاطر متصلة بالعمل (مثل البحارة أو سائقي شاحنات العبور)

**المهام** إعمل ضمن مجموعات صغيرة. وقم باختيار قطاع لمناقشته، حيث تتواجد مخاطر مرتبطة بالعمل. ما هي التدابير التي توصي بها، كمفتش عمل، من أجل الحد من المخاطر المهنية في القطاع المختار

## النشاط السادس عشر التدابير الاحترازية الشاملة

**الأهداف** المساعدة في فهم التدابير الاحترازية الشاملة وتطبيقها.

**المهام** اقرأ ضمن مجموعتك توصيف التدابير الاحترازية الشاملة - راجع، مثلاً، الملخص في الملحق الثاني من مدونة ممارسات منظمة العمل الدولية.

خلال استعراض التدابير الاحترازية الشاملة، ناقش التدابير الواجب تطبيقها في أماكن العمل التي تقوم بتفتيشها، وكيف ستساعد في ضمان حصول ذلك.

## تطوير الأدوات العملية

بما أنه قد تم الاعتراف مؤخراً بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز كقضية من قضايا مكان العمل، ثمة أدوات تطبيقية يحتاجها المفتشون ولم يتم تطويرها بعد.

وبالتالي، تتناول الأنشطة الثلاث التالية إعداد الأدوات العملية التي تحتاجها، كمفتش، لأداء دورك في ما يتعلق بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

قائمة التدقيق هي أداة تُستخدم في عمليات تفتيش الصحة والسلامة المهنية، وسواها من عمليات التفتيش. وهي تحوّل المعيار إلى سلسلة من الأسئلة التي تحتاج إلى جواب بنعم أم لا، أو إلى اقتراحات للتدابير الضرورية.

## النشاط السابع عشر إعداد قائمة التدقيق

**الأهداف** إعداد قائمة التدقيق التي تتضمن أدوات التفتيش بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

**المهام** تقضي مهمتك، أنت ومجموعتك، بإعداد قائمة التدقيق. في ما يلي أسس مفيدة لقائمة التدقيق:

- مضمون سياسة مكان العمل
  - قانون وطني بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز والاستخدام
  - التدابير الاحترازية بشأن الصحة والسلامة المهنية من أجل الوقاية من انتقال فيروس نقص المناعة البشرية
  - الرجاء عدم التقيد حصراً بهذه المقترحات!! فهي أمثلة فقط
- يمكن تبادل المسودات بين المجموعات لإدخال التحسينات عليها. ومن المقترحات أن يتولى مفتش العمل مسؤولية إعداد صيغة نهائية ليُصار إلى توزيعها.

## النشاط الثامن عشر تقارير التفتيش

**الأهداف** المساعدة في إعداد أداة لرفع التقارير بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

**المهام** اعمل ضمن مجموعتك على دراسة تقرير مستخدم في إدارة التفتيش. وأضف عليه قسماً مخصصاً لرفع التقارير بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل.

يمكن تبادل المسودات بين مجموعات العمل لإدخال التحسينات عليها. ومن المقترحات أن يتولى مفتش العمل مسؤولية إعداد صيغة نهائية ليُصار إلى توزيعها.

النشاط التاسع عشر مراجعة دور مفتشي العمل/المنشأة

الأهداف	البحث في التغييرات على دورك كمفتش عمل/ منشأة نتيجة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز
المهام	ابحث، ضمن مجموعتك، في دورك قبل أن يبرز الإيدز كقضية من قضايا العمل. وراجع التعليمات أو المبادئ التوجيهية الصادرة عن إدارة التفتيش/وزارة العمل. وأقترح بعض السبل الممكنة لتعديلها على ضوء انتشار وباء الإيدز.

## التعلم من الآخرين

لا يمكن لعملك كمفتش أن يحصل ضمن فراغ، لكن يجب أن يأخذ بالاعتبار الاستجابة الشاملة للوباء في بلدك. من هنا أهمية فهم عمل الهيئة الوطنية لمكافحة الإيدز، وسياسة العلاج، والرعاية والدعم وأنشطة الجهات الأخرى.

يهدف النشاطان التعليميان التاليان إلى التعلم من الآخرين.

## النشاط العشرون السياسات الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل

**الأهداف** ضمان تطبيق السياسات الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز وعالم العمل

**المهام** إقرأ ضمن مجموعتك الخطة الوطنية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ودون الإستراتيجيات أو الأحكام الخاصة بمكان العمل، وانعكاساتها على عمل مفتشي العمل/المنشأة.

## النشاط الحادي والعشرون الحصول على المعلومات والدعم

**الأهداف** المساعدة في تحديد الموارد الآيلة إلى دعم البرامج بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مكان العمل

**المهام** العمل معاً على إعداد لائحة من الأفراد والمنظمات التي قد توفر معلومات، وتوجيهات للسياسات، والمشورة الفنية، والمواد والتدريب الممكن استخدامها في المنشآت/أماكن العمل التي أنت مسؤول عنها. في معرض إعدادك قائمة التدقيق، قد تجد الأسئلة التالية مجدية.

١. كيف تعرف بالممارسات الجيدة في البلد؟

٢. كيف تعرف بالممارسات الجيدة في المنشأة؟

٣. كيف تعرف بالوكالات (الأمم المتحدة، والمنظمات غير الحكومية، والمجموعات المجتمعية...) التي يمكن أن تساعد في دعم المبادرات الفعالة؟

٤. كيف تتأكد من تضمين المشورة الخاصة بالأشخاص المتعايشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في مبادرات الوقاية والرعاية؟

## التخطيط المستقبلي

صُمِّمَت الأنشطة الأخيرة التالية لمساعدتك على التخطيط للخطوات التي يمكن أن تعتمدها، كمفتش العمل، من أجل مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز.

المطلوب منك في النشاط الأول الأخذ بالاعتبار جميع القضايا التي نوقشت في الكتيب، وإلقاء نظرة شاملة إلى التدابير الضرورية الواجب اعتمادها. ويجب استكمال هذه الأخيرة ضمن مجموعات العمل.

أما النشاط التالي فيقضي باعتماد خطة عمل شخصية - وبالتالي المطلوب منك القيام بذلك بنفسك. وما من حاجة لرفع تقرير بهذا الخصوص إلى باقي المشاركين في الورشة. وبالتالي إنها مذكرة خاصة بك.

## النشاط الثاني والعشرون مفتشو العمل وفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

الأهداف البحث في دور مفتش العمل في معرض الاستجابة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

المهام فكّر ضمن مجموعتك في الوسائل الآيلة إلى إدماج التدابير الخاصة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز ضمن عملك كمفتش العمل. وابحث في الأنشطة ذات الكلفة المتدنية والممكن تضمينها في عملك الاعتيادي، بالإضافة إلى الأنشطة التي تعتمد بشكل مكثف على الموارد.

## النشاط الثالث والعشرون ما التالي؟ وضع خطط العمل

الأهداف التحضير لمتابعة أعمال الورشة

المهام استرجع ما تمت مناقشته خلال الورشة. وفكّر في التدابير التي ستخذها. وأعد خطة عمل، من خلال اعتماد الشكل التالي:

خطة العمل الشخصية بشأن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز			
ماذا يجب أن أفعل؟	متى يجب أن أقوم بذلك؟	من هي الجهات الأخرى التي يجب أن أشركها؟	ما هي الموارد التي أحتاجها؟

## اختتام الورشة

بلغنا الجلسة الختامية للورشة. شكراً لمشاركتكم ولعملكم. حرصاً على إفادة مفتشين آخرين، نرحب بأفكاركم حول كيفية تحسين الورشة، بحيث يمكننا تحسينها المرة المقبلة.

## النشاط الرابع والعشرون مراجعة الورشة

المهام قم بإعداد تقرير ضمن مجموعتك حول رأيك في الورشة.

هل بلغت الورشة غاياتها؟ (راجع القسم الخاص بالغايات لتذكرها).

ما هي أكثر أقسام الورشة إفادة؟

ما هي أقل أقسام الورشة إفادة؟

ما هي التحسينات التي تقترحها؟

## معلومات أساسية عن فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز

خلال السنوات العشرين الأخيرة من ظهور فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، حصد الوباء أكبر عدد من الضحايا أكثر من أي وباء آخر. فقد أُصيب بالعدوى ٦٠ مليون شخص منذ أواخر السبعينيات، ومات ما يزيد عن ٢٠ مليون شخص، فيما أصبح ١٤ مليون طفلاً يتيماً.

لم يعد فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز مجرد قضية صحية، بل بات يشكل سبباً أساسياً للفقير والتمييز، من خلال الإسهام في تفاقم مشاكل الحماية الاجتماعية واللامساواة بين الجنسين، وتقويض كثير من المكاسب الإضافية المحققة خلال العقود الفائتة. فإذا ما فشلنا في مكافحة الوباء، تقلص عدد السكان في بلدان كثيرة، وتراجعت قاعدة المهارات، وضعف الاقتصاد.

← الفقر يسهم في انتقال فيروس نقص المناعة البشرية وفي تفاقم تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز  
→ يمكن أن يؤدي تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الأفراد، والأسر والمجتمعات إلى تفاقم الفقر ودفع عدد من غير الفقراء إلى دوامة الفقر.

الفقر يسهم في انتقال فيروس نقص المناعة البشرية وفي تفاقم تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز يمكن أن يؤدي تأثير فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز على الأفراد، والأسر والمجتمعات إلى تفاقم الفقر ودفع عدد من غير الفقراء إلى دوامة الفقر.

ما من علاج أو لقاح حتى الساعة لفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز. ولا يزال العلاج غير متاح للأكثرية الساحقة من المحتاجين له.

لكن، سُجل تباطؤ في انتقال فيروس نقص المناعة البشرية في عدد من الأماكن. ونحن نعرف ماهية التدابير الناجمة. إلى جانب ذلك، يواصل الأشخاص المتعايشون مع فيروس نقص المناعة البشرية في مختلف أنحاء العالم العمل والحياة بشكل عادي. ونحن نتعلم طرق التخفيف من آثار الوباء والتعايش الإيجابي مع الفيروس: فالفيروس ليس حكماً فورياً بالإعدام.

منذ الأيام الأولى لتفشي الوباء، انتشرت حكايات مرعبة، وتقارير مضللة، كما ردت الفعل المذعورة وسياسات التمييز. لكن، بدأ يتبدد الجهل والتحيز بشكل تدريجي مع اعتماد مقاربة تتمحور حول الحقوق.

لمزيد من الوقائع حول فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز: <http://www.unaids.org/wad2004/report.html>

## التعاريف

أتش أي في هو فيروس نقص المناعة البشرية هو الفيروس الذي يُضعف جهاز المناعة.

الإيدز هي متلازمة نقص المناعة المكتسبة

متلازمة نقص المناعة المكتسبة تصف الخصائص الثلاث للمرض:

- المكتسبة بمعنى أنّ الإيدز ليس مرضاً موروثاً.
- نقص المناعة بمعنى أنّ جهاز المناعة ينهار. ويصبح الشخص المصاب بالفيروس ضعيفاً أمام مجموعة من الأمراض الانتهازية التي يقاومها الجسم عادةً والتي قد يؤدي واحد منها أو أكثر في النهاية إلى الوفاة.
- متلازمة بمعنى أنّ المرض يسبب مجموعة من المشاكل الصحية.



## كيف ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية؟

ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية بواسطة سوائل الجسم - وبخاصة الدم، والسائل المنوي، والإفرازات المهبلية وحليب الثدي. يتم انتقال الفيروس من خلال الطرق التالية:

- **العلاقات الجنسية غير المحمية مع شريك مصاب بالعدوى** (بنسبة ٧٠ إلى ٨٠ من حالات الإصابة عالمياً)؛ ولا فارق إذا ما كانت العلاقات الجنسية مثلية أو غير مثلية، لكن يتزايد خطر الانتقال مع وجود العدوى المنقولة جنسياً.
- **الدم ومشتقاته من خلال نقل الدم المصاب مثلاً وزرع نسيج أو عضو مصاب، واستخدام الإبر الملوثة أو أدوات الثقب الحادة: الدم/العضو الملوث يمثل ٣-٥ من حالات الإصابة بالعدوى، الإصابة بوخز الإبر الملوثة تمثل أقل من ١، ٠، وتشارك حقن المخدرات بنسبة ٥ إلى ١٠**
- **الانتقال من الأم إلى الجنين من الأم المصابة إلى الطفل عند الولادة أو من خلال الإرضاع بالثدي** (٥ - ١٠٪ من حالات الإصابة بالعدوى).

بعد الإصابة بالعدوى، يطور الشخص أجساماً مضادة، في محاولة لجهاز المناعة مقاومة الفيروس. فإذا ما تم إجراء الكشف عن فيروس نقص المناعة البشرية، وتم اكتشاف الأجسام المضادة للفيروس، فهذا يعني أنّ الشخص مصاب بالفيروس وإيجابي المصل.

لا ينتقل فيروس نقص المناعة البشرية بواسطة:

- التقبيل
- لسع الحشرات أو الذباب
- الاتصال الجسدي العرضي
- المصافحة بالأيدي
- العطس أو السعال
- تشارك المراحيض أو أماكن الاستحمام
- استهلاك الطعام أو الشراب الذي حضره مصاب بفيروس نقص المناعة البشرية

## الاتجاهات العالمية والإقليمية

تطور وباء فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بطرق مختلفة في مختلف أنحاء العالم، وبوتيرة متفاوتة. ولا يزال الفيروس في مراحل الأولى في كثير من المناطق. في نهاية العام ٢٠٠٤، قُدّر إجمالي الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز بـ ٤, ٣٩ مليون شخص، نصفهم من النساء. لكن النساء اليوم يصبن بالعدوى بوتيرة أسرع من الرجال، وفي سن الشباب. وقد تسبّب فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في وفاة ١, ٣ مليون شخص خلال العام ٢٠٠٤، وفي إصابة ٩, ٤ مليون شخص بالعدوى رغم اعتماد التدابير الوقائية على نطاق واسع.

استقينا المعلومات التالية من المواقع الإلكترونية والتقارير الخاصة ببرنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه ومنظمة الصحة العالمية. ويمكن الإطلاع على مزيد من التفاصيل وأحدث المعلومات حول وباء الإيدز، الصادرة في كانون الأول/ديسمبر من كل سنة عن برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه ومنظمة الصحة العالمية.

<http://www.unaids.org/Unaid/EN/Resources/Publications/Corporate+publications/AIDS+epidemic+update+-+December+2004.asp>

### أميركا اللاتينية والكاريبى

يقدر عدد المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية بأكثر من ١,٧ مليون شخص (٢٠٢-١.٣ مليون) في أميركا اللاتينية، وبأكثر من ٤٤٠,٠٠٠ شخص (٢٧٠,٠٠٠ - ٧٨٠,٠٠٠) في الكاريبي. وتضم المنطقة البلدان التي تتجاوز فيها معدلات الانتشار الوطنية فيها ٢٪. فيما يتم تصنيف عدد من البلدان ذات الإقتصاديات السياحية في فئة أكثر البلدان عرضةً للوباء. لكن تتمتع معظم البلدان في المنطقة المذكورة بقدرات محدودة من أجل تعقب تطور الوباء، وتعتمد على البيانات والأنظمة التي لا تتطابق بالضرورة مع الوقائع التي تواجهها.

### أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى

سجّل عدد المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية ارتفاعاً حاداً خلال سنوات قليلة - أي ما يُقدَّر ب ١,٤ مليون شخص (٢٩٠,٠٠٠ - ٢,١ مليون) بنهاية العام ٢٠٠٤، أي بزيادة تجاوزت التسعة أضعاف في أقل من عشر سنوات. ويعود سبب تفشي الوباء إلى انتشار السلوك الخطير - من خلال حقن المخدرات والعلاقات الجنسية غير المأمونة. ولعل الشباب هم أكثر الفئات إصابةً بفيروس نقص المناعة البشرية.

### أفريقيا

تضم أفريقيا جنوب الصحراء أكثر من ١٠٪ من سكان العالم، لكن تأوي أكثر من ٦٠٪ من المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية - حوالي ٢٥,٤ مليون شخص (٢٣,٤ - ٢٨,٤ مليون) بما فيهم نحو ٣,١ مليون (٢,٧ - ٣,٨ مليون) شخص مصاب حديثاً بالعدوى في العام ٢٠٠٤. لقد شهد انتشار الفيروس في صفوف الراشدين شبه استقرار خلال السنوات الأخيرة، لكن الاستقرار لا يعني بالضرورة تباطؤ وتيرة الوباء. على العكس، فقد يخفي ذلك أسوأ مراحل الوباء - مع إصابة العدد نفسه من الأشخاص تقريباً بالفيروس حديثاً ووفاتهم من جراء الإيدز.

### آسيا والباسيفيك

تُعتبر المستويات الوطنية للإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية في آسيا متدنية بالمقارنة مع البلدان في مناطق أخرى. لكن عدد السكان في كثير من البلدان الآسيوية هو مرتفع جداً بحيث أن نسب الإصابة وإن كانت متدنية تعني أعداداً كبيرة من المتعاشين مع الفيروس. وتشير آخر التقديرات إلى أن قرابة ٨,٢ مليون شخص (٥,٤ - ١١,٨ مليون) منهم (٢,٣ مليون امرأة راشدة (١,٥ - ٣,٣ مليون)) هم متعاشون مع فيروس نقص المناعة البشرية في نهاية ٢٠٠٤. شهدت آسيا عدداً من قصص النجاح. فقد نجحت تايلاند في خفض عدد الإصابات الجديدة السنوية من ١٠٠,٠٠٠ في أوائل التسعينيات إلى ٣٠,٠٠٠، ويعزى النجاح في جزء منه إلى حملة الترويج لاستعمال الواقي.

أما في الباسيفيك، فتبدو مستويات الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية متدنية جداً في جزر الباسيفيك، لكن البيانات ذات الصلة محدودة للغاية. في الجزر النائية، يبدو البحارة وشركاؤهم الأكثر عرضة لخطر الإصابة. وقد سُجّلت أعلى مستويات الانتشار في بابوا غينيا الجديدة حيث بلغت ٦,٦٪ تقريباً (٣,٠ - ١٠٪) من الراشدين - ١٦٠,٠٠٠ تقريباً (٧٨٠٠ - ٢٨٠٠٠) من الراشدين البالغين حوالي ٢,٦ مليون - يتعاشون مع فيروس نقص المناعة البشرية في نهاية العام ٢٠٠٣ (برنامج الأمم المتحدة المشترك المعني بالإيدز والعدوى بفيروسه، ٢٠٠٤).

### أوروبا الغربية، وأميركا الشمالية، وأستراليا ونيوزيلندا

ازداد عدد الأشخاص المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز في هذه البلدان. وتُعزى الزيادة في جزء منها إلى توافر الوصول إلى العلاجات المضادة للفيروسات القهقرية بحيث تتم إطالة حياة الأشخاص المصابين بالفيروس. ويبدو أن أنماط السلوك الخطيرة في تزايد، ولا سيما في صفوف الشباب. في أميركا الشمالية وأوروبا الوسطى والغربية، ازداد عدد المتعاشين مع فيروس نقص المناعة البشرية إلى ١,١ و ٢,٢ مليون شخص في العام ٢٠٠٤. ولا تزال العلاقات الجنسية بين الرجال، وحقن المخدرات، بدرجة أقل، من العوامل البارزة التي تقف وراء انتشار الوباء في هذه البلدان. لكن أنماط انتقال فيروس نقص المناعة البشرية تتغير، مع تضرر شرائح جديدة من السكان، وزيادة نسبة الأشخاص المصابين جراء العلاقات الجنسية غير المثلية وغير المحمية. وتجدر الإشارة إلى تراجع تأثير رسائل التوعية الناجحة على العلاقات الجنسية المأمونة في أوائل التسعينيات - ما يشير إلى ضرورة التيقظ الدائم من أجل مكافحة الفيروس.

## اتفاقية منظمة العمل الدولية رقم ١١١

تُعتبر اتفاقية التمييز (في مجال الاستخدام والمهنة)، ١٩٥٨ (رقم ١١١) الأداة الرئيسية لسياسة مكافحة التمييز. وتمنع الاتفاقية «أي تمييز أو استثناء أو تفضيل يكون من أثره إبطال أو انتقاص المساواة في الفرص أو المعاملة على صعيد الاستخدام والمهنة، والتدريب، وشروط الترقية، والأمان، والعض، وشروط الاستخدام، وتدابير الصحة والسلامة المهنية وتقدمات الضمان الاجتماعي». كما تدرج سبعة أسس لمنع التمييز - على أساس العرق أو اللون أو الجنس أو الدين أو الرأي السياسي أو الأصل الوطني أو المنشأ الاجتماعي.

تعريف التمييز المحدد في الاتفاقية رقم ١١١ لا يمنع صراحةً التمييز على أساس الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية. ولا تشير الاتفاقية إلى فيروس نقص المناعة البشرية في المادة ١ (أ)، وهذا ليس بمفاجأة لأن الاتفاقية قد اعتمدت قبل بدء تفشي الوباء.

لكن، كما يتضح من المادة ١ (ب)، يمكن للحكومة اختيار تضمين أنواع أخرى من التمييز في سياستها الوطنية من أجل القضاء على التمييز بعد التشاور مع المنظمات التمثيلية للعمال وأصحاب العمل. لهذا يمكنها تضمين الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية، وكثيرة هي الحكومات التي اعتمدت مبدأ عدم التمييز ضمن قوانينها.

لا تمنع الحماية من التمييز إنهاء استخدام شخص لا يتمتع باللياقة الصحية لأداء عمله/عملها. فإذا ما عاد العامل قادراً على العمل، حتى على أداء أعمال خفيفة، تتوافر عندها أسس معقولة لإنهاء الاستخدام. لكن ما هو ممنوع إنهاء الاستخدام بسبب الإصابة بفيروس نقص المناعة البشرية متى كان العامل قادراً على أداء مهامه/مهامها.

يجدر التنويه بأن الاتفاقية رقم ١١١ لا تعني أنه يجب معاملة جميع العمال دائماً بشكل متساوٍ. كما لا تمنع الاتفاقية معاملة العمال بطريقة مختلفة. وتجزئ أحياناً معاملة العمال بشكل مختلف - أي بطريقة إيجابية. كما تجيز الاتفاقية اعتماد تدابير خاصة، في حال الاستجابة لذوي الاحتياجات الخاصة أي أصحاب الإعاقات الذين يُعترف عموماً بحاجتهم إلى مساعدة خاصة. وعليه لا تُعتبر معاملة هذه الفئة من العمال بشكل مختلف شكلاً من أشكال التمييز. لذا أجازت الاتفاقية اعتماد تدابير خاصة لمساعدة العمال الإيجابي المصل.

لقد أقرت القوانين وقرارات المحاكم في كثير من البلدان بالحق في عدم التعرض للتمييز في العمل جراء إصابته بفيروس نقص المناعة البشرية أو وضعه الصحي. وقد تتخذ الأحكام غير التمييزية أشكالاً مختلفة على المستوى الوطني. وتُبرز الممارسات الجيدة اعتماد أدوات قانونية «صارمة» أو «مرنة».

## إستراتيجيات الصحة والسلامة المهنية في القرن الحادي والعشرين: دور إدارات تفتيش العمل

### بيان

إن المؤتمر المشترك بين المركز الأفريقي الإقليمي لإدارة شؤون العمل/جمعية العمل الدولية/منظمة الصحة العالمية/منظمة العمل الدولية ورؤساء إدارات التفتيش بشأن الصحة والسلامة المهنية في ٢١ دولة أنغلوفونية مجتمعة في موريشيوس في ٢٢ - ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٤

إذ لاحظوا:

١. عدداً من التحديات والتطورات والبرامج العالمية وسواها من المبادرات بشأن الصحة والسلامة المهنية وإدارة التفتيش،
  ٢. الروابط القوية بين الصحة والسلامة المهنية من جهة، وقضايا اجتماعية واقتصادية مهمة من جهة أخرى، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز، وعمل الأطفال، والاستخدام، والإنتاجية، والحد من الفقر وتعزيز العمل اللائق،
  ٣. دعوة المجلس الحاكم للمركز الأفريقي الإقليمي لإدارة شؤون العمل في حزيران/يونيو ٢٠٠٤ والوزراء الأفارقة للصحة في ايلول/سبتمبر ٢٠٠٤ إلى تدعيم تفتيش العمل في منطقة أفريقيا، وتعزيز الصحة والسلامة المهنية في المنطقة،
  ٤. التوصيات الصادرة عن اللجنة المشتركة بين منظمة العمل الدولية/منظمة الصحة العالمية بشأن الصحة المهنية، كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٣، بشأن تعزيز التعاون ما بين القطاعات على المستويين الإقليمي والوطني، وإعلان النوايا حول الجهود الأفريقية المشتركة بشأن الصحة والسلامة المهنية الموقع من قبل المدراء الإقليميين لمنظمة الصحة العالمية ومنظمة العمل الدولية في أفريقيا.
- إذ استعرضوا الوضع الحالي لبرامج الصحة والسلامة المهنية في البلدان المشاركة، قرر المؤتمر أن ثمة حاجة ملحة إلى:
١. تطوير سياسات وطنية وإقليمية بشأن السلامة والصحة المهنية، التي التزمت بها الجهات السياسية التزاماً قوياً،
  ٢. تحديث الإطار التشريعي الوطني والاتجاه إلى توحيد التشريعات (شبه) الإقليمية بشأن الصحة والسلامة المهنية،
  ٣. البناء على الشراكات وتوسيعها، على المستويات المحلية والوطنية والدولية، بما فيها الشركاء الاجتماعيين، والتعاون بين الوزارات (وبخاصة بين وزارتي العمل والصحة) والشراكات العامة/الخاصة،
  ٤. تحديث وتدعيم قدرات إدارات التفتيش، والاستثمار في الثقافة الوقائية،
  ٥. تركيز مزيد من الجهود على «بلوغ ما لم يتم بلوغه»، وبخاصة الاقتصاد غير النظامي، وعمل الأطفال والقطاعات الفئات الخطورة،
  ٦. مزيد من المشاركة في القضايا المتصلة بفيروس نقص المناعة البشرية/الإيدز،
  ٧. تطوير الأدوات الضرورية لتعزيز، ودعم، ورصد وتقييم البرامج والمبادرات الوطنية بشأن الصحة والسلامة المهنية، بما فيها الأدوات الأساسية القياسية ك «لوحة العلامات»،
  ٨. تسهيل التعاون الفني من أجل دعم ما سبق،
  ٩. الدعم السياسي على أعلى المستويات من أجل تنفيذ خطة العمل المتفق عليها.

## الاقتصاد غير النظامي

### التعريف

يُعتبر تعريف الاقتصاد غير النظامي عملية صعبة ومعقدة. وقد يكون مصطلح القطاع غير النظامي مألوفاً أكثر بالنسبة إلى الكثيرين. فقد اعتمده أساساً منظمة العمل الدولية في السبعينيات. أما اليوم فيُحَبِّد استخدام مصطلح «قطاع غير نظامي» لإبراز أن الأنشطة غير النظامية ليست منفصلة عن قطاع محدد أو محصورة به، لكنها تشمل جميع أنواع العمل كالتجارة والخدمات والصناعة والزراعة. وبالفعل، من المهم فهم الروابط الكثيرة بين العمل النظامي وغير النظامي.

### حجم الاقتصاد غير النظامي

في كثير من البلدان، يُعتبر القطاع غير النظامي المصدر الأساسي للاستخدام ويكتسب أهمية متزايدة يوماً بعد يوم. إزاء أزمة الدين والإصلاح الهيكلي - وما ينتج منهما من خسارة كبيرة في عدد الوظائف - أتاح الاقتصاد غير النظامي إمكانية البقاء للكثيرين. في أفريقيا، مثلاً، يُمثّل القطاع غير النظامي ما يزيد عن ٩٠ من الوظائف الجديدة، ما يقارب ٨٠ من الوظائف غير الزراعية، وما يربو على ٦٠ من الوظائف الحضرية. والأمير سيان بالنسبة إلى أجزاء كبيرة من آسيا، حيث يعمل ٩٠ من النساء في الهند مثلاً في الاقتصاد غير النظامي.

في ما يلي عدد من خصائص المشاريع والعمال في الاقتصاد غير النظامي:

- لا يتم الاعتراف بهم في سياق الأطر القانونية والتنظيمية
- تُعتبر علاقات العمل والدخل غير آمنة ومنتظمة بشكل عام
- نادراً ما يكونون منظمين وبالتالي يفتقرون إلى السبل الكافية لإسعاد صوتهم
- هم غير مشمولين بآليات الحماية الاجتماعية وأنظمتها
- لا يمكنهم الوصول إلى التقدمات والخدمات العامة، مثل الإعتمادات، والمعلومات، والتدريب
- هم ضعفاء أمام تدخل السلطات العامة بما أنهم يُعتبرون أحياناً «خارجين عن القانون». وبالتالي يتعرضون لتحرش الشرطة
- لا يتم احتساب مبيعاتهم الإجمالية ضمن الإحصاءات الرسمية بالرغم من أن مساهمتهم في الاقتصاد قد تكون أكبر من مساهمة المشاريع النظامية
- تُعتبر أنشطتهم غير نظامية بسبب ارتفاع كلفة تسجيلهم رسمياً أو تعقيد إجراءات التسجيل، وطولها وصعوبتها.





